

المغربية صوفيا العسكري..
«العقل المالي» الذي يدير ما يزيد
عن 300 مليار دولار ل«الامبراطورية
المالية» للشيخ طحنون
بن زايد

16



#assahifa
www.assahifa.com

يونيو 2024

الفشل المؤلم!

30 شهرا من عمل
«حكومة أخنوش»..

مدة عامين ونصف
انقضت من زمن الولاية
الحكومية الحالية، وأصبح
التعديل الحكومي قريبا،
بل وصارت هناك قناعة
لدى الجميع بأنه أضى
قدرا، يحتاج فقط لساعة
الصفير

16.100 مقابلة
تستعد لإعلان
إفلاسها

عذر العاطلين في
المغرب وصل إلى
1.58 مليون شخص

تزايد
حجم البطالة
بـ 96 ألف
عاطل

أسعار المحروقات
الأعلى في المنطقة
العربية

ارتفاع
صاروخي
لمعدلات
التضخم

82.5% من الأسر
صرحت أن مستواها
المعيشي تدهور

كل الأخبار... في تطبيق واحد



خبر عاجل

خدمة الخبر العاجل
تتيح لك التوصل بأخر
الأخبار لحظة وقوعها
عبر تطبيق الصحيفة



الصحيفة
ASSAHIFA.COM

افتتاحية



« اذهبوا إلى الجحيم..! »

خالد البرحلي

لم تكن وزيرة الانتقال الطاهي والتنمية المستدامة ليلي بنعلي الوحيدة التي تلاحقها تهم تضارب المصالح في علاقتها «المفترضة» مع الملياردير الأسترالي «أندرو فورست» التي فجرتها صحيفة «ذا أستراليا» وأعدت تأكيدها صحيفة «دايلي تلغراف»، بل سبقتها في ذلك العديد من المسؤولين سواء ممن يتقلدون مناصب مهمة داخل مؤسسات الدولة أو وزراء في الحكومة الحالية.

ومن بين أبرز من لاحقتهم «دون طائل» تهم تضارب المصالح، نجد نور الدين بنسودة، الذي تم تعيينه خازنا عاما للمملكة منذ سنة 2010 ومازال في منصبه بعد 14 عشر سنة من تدبير مؤسسة عرفت الكثير من الفضائح المالية، بعضها ارتبط به شخصيا دون أن تمسه أيادي القضاء أو المحاسبة.

فالرجل عالق في فضيحة تفجرت سنة 2018 حينما انكشف استفادته رفقة أسرته من أرض في ملك الدولة تقع في قلب منطقة «تاركة» بمراكش والبالغة مساحتها 20.280 مترا مربعا، مقابل مبلغ لا يتجاوز 6 ملايين و84 ألف درهم، أي ما يعادل 300 درهم للمتر المربع في حين أن الثمن الحقيقي للقطعة الموجودة في منطقة سياحية يُقدر بـ20 ألف درهم للمتر المربع، أي أن سعرها الإجمالي الفعلي يتجاوز الـ 400 مليون درهم.

ومع ذلك، مازال بنسودة في مكانه، يراقب ويتتبع أموال المغاربة و«أسرار» ممتلكاتهم، ومعطياتهم الشخصية، من عقارات وأملاك، بملايين الدراهم سنويا، مع أن الرجل سبق أو وظف معطيات في ملك الدولة لصالحه الشخصي، ما جعل رئيس المكتب الجهوي للجمعية المغربية لحماية المال العام بالجنتوب، محمد الفلوسي، يلتقي بالوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بمراكش، بوليوز الماضي، لطرح مجموعة من الملفات التي تأخر الحسم فيها قضائيا، وفي مقدمتها قضية الخازن العام للمملكة، نور الدين بنسودة، مع أرض «تاركة»، التي تعود إلى سنة 2018.

وإن كان بنسودة قد وظف معطيات في ملك الدولة لصالحه الشخصي، فإن ما كتبه صحيفة «The Australian» حول العلاقة المفترضة بين ليلي بنعلي والملياردير الأسترالي «أندرو فورست»، يجعل الاتفاق المشترك الذي وقعه الرجل مع مجموعة المكتب الشريف للفوسفات لتوريد الهيدروجين الأخضر والأسمدة إلى المغرب بما قيمته 750 مليون دولار محل العديد من التساؤلات المشروعة، خصوصا وأن بنعلي بصفتها الوزارية هي عضو في مجلس إدارة الـ OCP ولها قوة التأثير في القرارات الاستراتيجية للمكتب، ما يجعل طرح الأسئلة حول علاقتها العاطفية «المفترضة» مع الملياردير الأسترالي وفتحها له مشاريع طاقية في المغرب بملايين الدولار محل الكثير من الأسئلة التي يجب أن تطرح دون عُقد مسبقة لمعرفة أين تقف المصلحة الشخصية من المصلحة العامة أم أنها تختلط في الدائرة الرابعة في باريس!

وقبل بنعلي، كان رياض مزور، وزير الصناعة والتجارة، يواجه تهما تتعلق بتسريب وزارته لمعطيات حول قرار الحكومة إعفاء الأبقار المستوردة المخصصة لإنتاج اللحوم من الرسوم، لفائدة مستوردين محددتين لاستغلال الأمر لصالحهم، وذلك قبل الإعلان

الرسمي عن هذه الخطوة التي تأتي كمحاولة من الحكومة خفض أسعار اللحوم الحمراء في الأسواق الوطنية.

وكانت البرلمانية عن فريق التقدم والاشتراكية، نادية التهامي، قد وجهت سؤالاً كتابيا إلى وزير الصناعة والتجارة، حول تسريب القرار الذي اتخذته الحكومة المنعقد يوم الخميس 26 يناير 2023، بخصوص وقف استيفاء رسم الاستيراد المفروض على الأبقار الأليفة، والذي وصل إلى «مستوردين محظوظين مقرين من الحكومة»، حسب تعبيرها. وقالت تهامي إن أخبارا راجت حول معطيات متداولة تشير إلى أن «مستوردين محظوظين بعلاقتهم مع جهات حكومية» توصلوا فعلا، من الخارج وتديقياً من البرازيل، بدفعات من العجول والأبقار المعفاة من رسوم الاستيراد، بعد فترة زمنية قصيرة تناهز أسبوعين فقط مباشرة بعد تاريخ اتخاذ قرار الإعفاء في المجلس الحكومي، وهو ما يعزز والشكوك والشبهات حول وقوع عملية تسريب المعلومة المذكورة قبل اتخاذ القرار رسميا من طرف الحكومة.

وهذا القرار المُسرَّب من الوزارة التي يرأسها رياض مزور ربح من ورائه بعض المستوردين للأبقار والأغنام ملايين السنتميات دون أن يفتح أي تحقيق في هذه المعطيات ولا تم الإدلاء بأي توضيح في هذه النازلة» التي بقيت مُعلقة إلى اليوم.

وقبل مزور كان رئيس الحكومة الحالي، عزيز أخنوش على موعد مع فضيحة من العيار الثقيل كشفت عنها «الصحيفة» في تحقيق تحت عنوان: «الهندسة السرية بين إفريقيا غاز وساوند إنبرجي البريطانية ومديرية الضرائب لاحتكار أخنوش غاز تندرارة»، حيث تم الكشف عن مراجعة ضريبية بملايين الدولار للشركة البريطانية التي تنقب على النفط والغاز في المغرب بعد أن أصبحت شركة «أفريقيا غاز» المملوكة لأخنوش مساهما فيها.

ووفق التحقيق فقد تم إسقاط التزامات ضريبية أقرتها المديرية العامة للضرائب بخصوص نشاط الشركة خلال الفترة ما بين 2016 و2018، والتي تتعلق أساسا بأداء واجبات تقدر بـ14 مليون دولار تهم عمليات تحويل أصول وحقوق رخص تنقيب في حقل تندرارة، وبـ 22 مليون دولار إضافية تهم إعادة احتساب ضريبي لهاته الشركة، ليبلغ مجموع المستحقات الضريبية بذمة الشركة 36 مليون دولار، تم إسقاط الجزء الأول منها سنة 2021 والجزء الثاني بشكل نهائي سنة 2023. وهكذا، استعمل أخنوش النفوذ الحكومي لتحقيق مصالح شخصية، بمعطيات هي ملك للدولة ولا يحق لأحد التصرف وفقها.

وقبل ذلك، كان رئيس الحكومة، يحتفي بفوز «تحالف شركته» بصفقة ضخمة فجرها تحقيق آخر لـ«الصحيفة» تخص إنجاز وتشغيل محطة تحلية المياه بالدار البيضاء، الأكبر من نوعها في المغرب، والتي بلغت قيمتها الإجمالية 1,5 مليار دولار، بعد أصبح لاعبا وحكما في هذه الصفقة التي ظلت طي الكتمان لشهور طويلة وطبخت على نار هادئة حتى فجرها التحقيق الذي دفع وزير التجهيز والماء، نزار بركة لأن يبرر فوز رئيسه في الحكومة بهذه الصفقة بأن تحالفه قدم ثمنا أقل، واصفا ذلك بأنه «عرض تاريخي»، بمعنى آخر قال نزار بركة للمغاربة كما قالها مزور قبلا وربما بنعلي وبنسودة.. اذهبوا إلى الجحيم!

• مديرية التسويق والعلاقات العامة
أمال المتوكل

• إدارة التحرير
محمد سعيد أرباط
ذولة ايجعفرى
أمال الصهباني

• المدير العام
خالد البرحلي

• الشريك المؤسس
محمد حكيمون

• مدير النشر
حمزة المتويو

• متعاونون
عمر الشرايبي
المهدي هنان
عبد القفور ضراب

• الإعلان في الصحيفة
Ads@assahifa.com
+212 (0) 6 61 45 39 86

• للتواصل مع الإدارة
contact@assahifa.com

• المقر الرئيسي للمجموعة
شارع النخيل، حي الرياض، الرباط

• الطبع: ماروك سوار

• توزيع: سوشيريس

الفشل المؤلم! 30 شهرا من عمل «حكومة أخنوش»..

بتاريخ 25 نونبر 2018، نشرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية ملفًا من 14 صفحة، حول حصيلة ترؤس حزب العدالة والتنمية للحكومة خلال ولاية ونصف. وعلى صدر الصفحة الأولى وضعت المجلة الفرنسية صورة لرئيسي الحكومة عبد الإله بن كيران وسعد الدين العثماني، مع عنوان عريض «سبع سنوات من أجل لا شيء».

هذا الغلاف المثير للجدل، أثار حينها نقاشات متضاربة، بعضها رأى أن المجلة محقة في استنتاجاتها، بلغة الأرقام والمعطيات، وبعضها الآخر اعتبر أن الأمر لا يعدو كونه جزءًا من الحرب الإعلامية على تجربة «الحزب الإسلامي». اليوم، وبعد ما يقارب الست سنوات على هذا الغلاف الفرنسي عن واقع مغربي يعود التساؤل نفسه ليطل برأسه بعد انتصاف عمر تجربة «ما بعد حزب العدالة والتنمية»، ذلك أن الكثيرين أصبحوا يطرحون السؤال التالي: هل ضاعت سنتان ونصف من أجل «لا شيء» جديد مع حكومة «الكفاءات» التي يرأسها رجل الأعمال عزيز أخنوش؟

عبد العزيز أخنوش
رئيس الحكومة المغربية



30 شهرا مرت، إذن، على التجربة الحكومية الحالية، من أصل 60 شهرا هي العمر الافتراضي لحكومة عزيز أخنوش، الرجل الذي دخل إلى عوالم السلطة التنفيذية قبل ما يناهز 17 عاما. قضى منها 14 عاما وزيرا لقطاع حيوي ما فتى يتوسم، حتى صارت حقييته تحمل اسم «وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية المياه والغابات»، حتى غدا، كما هو مفروض، عارف بخبايا العمل الحكومي وإكراهاته حتى قبل أن يُعيّنه الملك محجوب البنايس على رأس الحكومة سنة 2021.

مدة عامين ونصف، إذن، انقضت من زمن الولاية الحكومية الحالية، وأصبح التعديل الحكومي قريبا، بل وصارت هناك قناة لدى الجميع بأنه أضحي قدرا، يحتاج فقط لساعة الضفر، لعل ذلك يُحدث بعض التحسن على عمل تجربة جاءت بالكثير من الوعود والالتزامات والتعهدات، لكنها أقرزت، مرور الأسابيع والأشهر، الخيبات تلو الخيبات.

البطالة.. عاطلون يتعداد ذول

كان مثيرا للانتباه، خلال كلمة أخنوش، في 17 فبراير 2024، أمام أعضاء المجلس الوطني لحزب التجمع الوطني للأحرار، الذي يرأسه، أن الرجل أعلن عن وضع ملف التشغيل ضمن أولويات الحكومة خلال المرحلة المقبلة، أي خلال النصف الثاني من عمر ولاية التجربة الحكومية الحالية التي انقضت منها سنتان ونصف، على الرغم من أنه وحزبه روجا منذ اليوم الأول لشعار «الدولة الاجتماعية» التي ستصبح «حقيقة» في عهدهما.

أخنوش، الذي اعترف حينها بأن ملف «التشغيل» من بين الإشكاليات «المعقدة» التي تواجهها حكومته، والتي تستدعي «تجاوز الأجدات السياسية» من أجل إيجاد حل لها، كان في الحقيقة لا يزال تحت وقع «الصدمة»، لأنه قبل هذا اللقاء بأقل من أسبوعين، وتحديدًا بتاريخ 5 فبراير 2024، أفرجت المندوبية السامية للتخطيط عن أرقام معدل البطالة بالنسبة لسنة 2023، لتعلن عن ارتفاعه بنسبة 1,2 نقطة، إذ انتقل من 11,8 إلى 13 في المائة على المستوى الوطني.

ويترجم هذا الرقم إلى أن عدد العاطلين في المملكة وصل إلى 1,58 مليون نسمة، وهو ما يعني كتلة بشرية لا تتوفر على أي عمل، تزيد عن حجم سكان مدينة مثل الرباط أو طنجة أو مراكش أو فاس، بل أكثر من تعداد ساكنة دول مثل البحرين أو قبرص أو إستونيا، بينما لا يزال الموقع الرسمي للحزب الي يقود الحكومة منذ 2021، يتحدث عن التزاماته في إطار البرنامج الانتخابي، التي من بينها «خلق مليون منصب شغل مباشر من أجل إنعاش الاقتصاد غداة أزمة كوفيد 19».

المذكرة الإخبارية للمندوبية السامية للتخطيط حول وضعية سوق الشغل خلال سنة 2023 تحدثت عن أن معدل البطالة انتقل من 5,2 في المائة إلى 6,3 في المائة في الوسط القروي بارتفاع بلغ 1,1 نقطة، ومن 15,8 إلى 16,8 في المائة في الوسط الحضري أي بزيادة نقطة واحدة، مبرزة أن حجم البطالة ارتفع بـ 138.000 شخص، منتقلا من 1.442.000 شخص في سنة 2022 إلى 1.580.000 شخص في سنة 2023، وهو ما يعادل ارتفاعا بنسبة 10 في المائة.

وتنتج هذا الارتفاع عن نمو قدره 98.000 عاطل عن العمل بالوسط الحضري و40.000 بالوسط القروي، أما حسب النوع الاجتماعي، ارتفع معدل البطالة بـ 1,2 نقطة لدى الرجال، من 10,3 إلى 11,5 في المائة وبـ 1,1 نقطة لدى النساء، منتقلا من 17,2 إلى 18,3 في المائة.

هذه الأرقام السلبية تشمل أيضا حاملي الشهادات، التي زاد معدل البطالة في صفوفهم بـ 1,1 في المائة، لينتقل من 18,6 إلى 19,7 في المائة، بينما ارتفع بـ 0,7 نقطة في صفوف الأشخاص الذين لا يتوفرون على أي شهادة، منتقلا من 4,2 إلى 4,9 في المائة، كما سجلت الوثيقة زيادة متوسطة مدة البطالة في المغرب يصل إلى 32 شهرا، بعدما كان في حدود 33 شهرا في السابق.

أرقام المندوبية لشهر فبراير الماضي تؤكد، أيضا، أن الشباب يشكلون الأغلبية الساحقة لفاقدى الشغل في ظل حكومة أخنوش، إذ حسب السن، انتقل معدل البطالة من 32,7 إلى 35,8 في المائة لدى الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15 و24 سنة، ولدى المتراوحة أعمارهم بين 25 و34 سنة انتقل من 19,2 إلى 20,6 في المائة، ثم لدى المغاربة الأشخاص المتراوحة أعمارهم بين 35 و44 سنة، انتقل من 6,4 إلى 7,4 في المائة، أما لدى الأشخاص البالغين من العمر 45 سنة فما فوق، ارتفع الرقم من 3,3 إلى 3,7 في المائة. وقالت المذكرة إن 27,8 في المائة من العاطلين وجدوا أنفسهم بدون عمل بعد انتهاء الدراسة أو التوقف عنها و27 في المائة بعد الفصل أو توقف نشاط المؤسسة المشغلة، في حين انتقل حجم الشغل الناقص، خلال نفس الفترة، من 972.000 إلى 1.043.000 شخص، ومن 520.000 إلى 560.000 بالوسط الحضري ومن 452.000 إلى 483.000 بالوسط القروي، لينمو المعدل من 9 في المائة إلى 9,8 في المائة على المستوى الوطني، ومن 8,1 إلى 8,7 في المائة بالوسط الحضري ومن 10,4 إلى 11,6 في المائة بالوسط القروي.

وكما سلف، فإن هذه الأرقام استقبلها أخنوش بوعود جديدة، تمه أساسا «ترقية» التشغيل إلى مصاف «الأولويات»، على الرغم من أن الحكومة، ووفق ما أعلنته رسميا في برنامجها المقدم أمام البرلمان في أكتوبر من سنة 2021، تحدثت عن اتخاذ «تدابير فورية وملموسة» لإنعاش الاقتصاد ووقف نزيف البطالة، متحدثا بشكل صريح عن خلق 250.000 فرصة عمل مباشرة في غضون سنتين من خلال برنامج «أوراش»، بالإضافة إلى 350.000 منصب شغل في العالم القروي من خلال استراتيجية «الجيل الأخضر».

تعهدات أخنوش حينها شملت إحداث أكثر من 100.000 منصب شغل مباشر وغير مباشر في قطاعي الصيد وتربية الأسماك، إلى جانب خلق مزيد من 400.000 ألف منصب عمل في المجال الصناعي خلال الفترة ما بين 2022 و2026، من خلال خطة إنعاش قائمة على تغيير النموذج السابق عبر تعزيز الاندماج المحلي لصناعات قائمة على استثمار مهم في رؤوس الأموال، لدرج أنها توقعته رفع معدل الاندماج في قطاع السيارات من 60 إلى 80 في المائة.

الحكومة، من خلال برنامجها، تحدثت حينها عن استثمارات كبيرة للدولة في القطاعات الاجتماعية، وتحديدًا التعليم والصحة، بما سيكون له «أثر كبير في التشغيل»، مبرزة أنها ستحدث 50.000 منصب عمل سنويا من خلال مجموعة من الإجراءات، والتي تتعلق أساسا بـ «تعزيز ميزانية الصحة وتطوير دور الحضانة وتعميمها والارتقاء بمهنة التدريس».

كارثة في غفلة من أخنوش

بالأرقام الرسمية، فإن عود أخنوش لا تزال بعيدة عن الواقع، فبعد مذكرة المندوبية السامية للتخطيط الصادرة في شهر فبراير، صدرت مذكرة أخرى أخرى تمه سوق الشغل بتاريخ 3 ماي 2024، كشفت عن تحديث آخر في عدد العاطلين عن العمل، الذي وصل إجمالا إلى 1.645.000 على المستوى الوطني خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2024، بعدما كان في حدود 1.580.000

...

عدد العاطلين في المملكة وصل إلى 1,58 مليون نسمة، وهو ما يعني كتلة بشرية لا تتوفر على أي عمل، تزيد عن حجم سكان مدينة مثل الرباط أو طنجة أو مراكش أو فاس، بل أكثر من تعداد ساكنة دول مثل البحرين أو قبرص أو إستونيا

<<

معدل البطالة انتقل من 5,2 في المائة إلى 6,3 في المائة في الوسط القروي بارتفاع بلغ 1,1 نقطة، ومن 15,8 في المائة إلى 16,8 في المائة في الوسط الحضري أي بزيادة نقطة واحدة

شخص مع متم 2023، ما يعني أن 65.000 ألف مغربي ومغربية انضموا إلى طابور العاطلين في ظرف 3 أشهر.

وقالت المذكرة التي تمه سوق الشغل خلال الربع الأول من سنة 2024، إن وضعية التشغيل لا زالت تعاني من آثار الجفاف، إذ ما بين الفصل الأول من سنة 2023 والفصل نفسه من سنة 2024، سجلت فقدان 159.000 منصب شغل بالوسط القروي، معظمها غير مؤدى عنها، وإحداث 78.000 منصب بالوسط الحضري، ما يعني تراجع الحجم الإجمالي للشغل بـ 80.000 منصب.

وحسب المذكرة الإخبارية، فإنه باستثناء قطاع الفلاحة والغابات والصيد الذي فقد 206.000 منصب، ساهمت القطاعات الاقتصادية الأخرى في إحداث مناصب الشغل، وهكذا أحدث قطاع الخدمات 63.000 منصب، متبوعا بقطاع الصناعة بما فيها الصناعة التقليدية، بـ 34.000 منصب وقطاع البناء والأشغال العمومية بـ 25.000 منصب.

هذا المعطى تحديدا يستحق الوقوف عنده، لأنه يُسائل السياسات التي كانت تتبعها وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات طيلة السنوات الماضية، وأخنوش نفسه كان هو الوزير المسؤول عن تلك القطاعات طيلة 14 عاما قبل أن يصبح رئيسا للحكومة، ومن خلفه على رأس الوزارة سنة 2021 ليس سوى «ظله» فيها، كاتبها العام وعضو حزب التجمع الوطني للأحرار، محمد صديقي.

وكشفت أرقام المندوبية عن تزايد حجم البطالة بـ 96.000 شخص، موزعة على 59.000 مواطن بالوسط الحضري و38.000 بالوسط القروي، ليلعب التعداد الإجمالي للعاطلين 1.645.000 شخص على المستوى الوطني، وانتقل معدل البطالة من 12,9 في المائة إلى 13,7 في المائة على المستوى الوطني، ومن 17,1 إلى 17,6 في المائة بالوسط الحضري، ومن 5,7 في المائة إلى 6,8 في المائة بالوسط القروي، ويبقى هذا المعدل مرتفعا لدى الشباب المتراوحة أعمارهم ما بين 15 و24 سنة بنسبة 35,9 في المائة، والأشخاص الحاصلين على شهادة بنسبة 20,3 في المائة، والنساء بنسبة 20,1 في المائة.

ويبلغ عدد السكان النشيطين المشتغلين في حالة الشغل الناقص المرتبط بعدد ساعات العمل 576.000 شخص، مسجلا نسبة 5,6 في المائة كمعدل، كما بلغ عدد السكان النشيطين المشتغلين في حالة الشغل الناقص المرتبط بالدخل غير الكافي أو بعدم ملاءمة الشغل مع المؤهلات 493.000 شخص بنسبة 4,8 في المائة.

وأورد التقرير أن حجم السكان النشيطين المشتغلين في حالة شغل ناقص بشقيه بلغ 1.069.000 شخص على المستوى الوطني، وعرف معدل الشغل الناقص الإجمالي استقرارا في 10,3 في المائة، وانتقل من 9,1 في المائة إلى 9 في المائة بالوسط الحضري ومن 12,1 في المائة إلى 12,5 في المائة بالوسط القروي.

←...

إفلاس المقاولات

إفلاس المقاولات بالمغرب لا يعزى فقط لتداعيات لجائحة، ولا إلى التقلبات المناخية وفي مقدمتها الجفاف، ولكن أيضا إلى مشكلة التضخم المرتبطة بارتفاع الأسعار وتأخر آجال الأداءات وضعف المداخيل ومعاونة الشركات المغربية من نقص السيولة المالية الخاصة بالتدبير اليومي، بالإضافة إلى عسر الأداء.

هذه الأرقام تمس بشكل مباشر نشاط المقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، صاحبة رأس المال المحدود، والتي لم تعد تجد المناخ المناسب للاستمرار، فالتقرير السنوي للمرصد المغربي للمقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، الخاص بسنتي 2021 و2022، والصادر في نونبر من سنة 2023، يكشف أن هذا النوع من المقاولات يمثل نسبة 99,6 في المائة من النسيج الاقتصادي الوطني، وخلال سنة 2021 حققت 88 في المائة منها رقم معاملات لم يتعد 3 ملايين درهم.

هذا الواقع انعكس بشكل واضح على زخم إحداث المقاولات الجديدة، حيث وفي سنة 2022 جرى تأسيس 93.550 مقاوله، ما يمثل انخفاضا بنسبة 11 في المائة مقارنة بالعام السابق، علما أن توزيعها الجغرافي أساسا لا يتسم بالعدالة المحلية، ف 35,5 في المائة من الاستثمارات الجديدة تركزت في جهة الدار البيضاء - سطات، وفق التقرير، ومحور طنجة - الجديدة حقق لوحده حوالي 59 في المائة من الناتج الداخلي الخام على المستوى الوطني سنة 2021.

وأوضحت الوثيقة ذاتها أن عدد المقاولات التي جرى شطبها من السجل ارتفع بـ 18 في المائة ما بين 2021 و2022، ليصل إلى 9.740 مقاوله، وسجلت كل الجهات، باستثناء جهة طنجة - تطوان - الحسيمة، شطباً للمقاولات، ومنها 53 في المائة مقاولات جديدة لا يتجاوز عمرها 5 سنوات، أما بخصوص القطاعات الأكثر تضررا، فكانت التجارة بنسبة 53 في المائة، والبناء بنسبة 18,4 في المائة، في حين انخفض إحداث المقاولات الجديدة بـ 27 في المائة في مجال النقل، وبـ 8,5 في المائة في مجال التجارة، وبـ 3,4 في المائة في قطاع الصناعات التحويلية، بسبب الأزمة المسجلة.

التضخم والفلاء.. ثنائية أنهكت الجميع

دق الاتحاد العام لمقاولات المغرب، في ماي من سنة 2023، ناقوس الخطر بخصوص تأثير التضخم على النشاط الاقتصادي الوطني، وذلك في ظل وصوله إلى أرقام غير مسبوقة، وتجاوزه، في فبراير من العام نفسه، حاجز الـ10 في المائة.

وأظهرت نتائج بارومتر الظرفية الاقتصادية، الذي شارك فيه 1200 من رجال الأعمال، أن 3 أمور يخشاها المستثمرون المغاربة، وهي التضخم والمناخنة غير العادلة من القطاع غير المهيكل والضغط الضريبي، وهي عوامل تتجاوز مخاوف أخرى مثل صعوبات الحصول على تمويلات وكلفة العقار.

عجز الحكومة عن مواجهة التضخم وانعكاس ذلك على الأسعار، كان وراء إقدام بنك المغرب على رفع سعر الفائدة 3 مرات خلال 6 أشهر، لينتقل من 1,5 في المائة في يونيو من سنة 2022، إلى 3 في المائة المُثبَّت حاليا منذ مارس 2023، وحينها أوضح البنك أن الهدف الرئيسي يتمثل في «تفادي حدوث دوامات تضخمية، والتحكم في مستويات التضخم بغية عودتها إلى مستويات تتماشى مع هدف استقرار الأسعار».

وفي الوقت الذي ظلت الحكومة تصر فيه على أنها لن تعيد دعم المحروقات إلى صندوق المناصه مجددا، رغم كل المؤاذات المسجلة، فإنها اختارت الطريق «الأسهل» لتخفيف حدة «صداع الرأس» الذي تسببت فيه أسعار البنزين والغازوال المقاومة لأي انخفاض ملموس، إذ قررت، منذ مارس من سنة 2022، تخصيص دعم مالي من خزينة الدولة لفائدة مهنيي النقل، العملية المستمرة إلى الآن، والتي كلفت إلى غاية أكتوبر 2023 حوالي 6 مليارات درهم، في سبيل تقاضي الزيادات، «المعلنة» على الأقل، في أسعار النقل العمومي، دون المساس بأرباح الشركات، التي أضحت تستفيد بشكل غير مباشر من دعم الدولة الذي يؤدي من جيوب المواطنين بمن فيهم أصحاب السيارات والدراجات الشخصية المستثنين من أي دعم، والذين فرضت عليهم الحكومة أن يكونوا الطرف الذي يتحمل ضريبة هذا الوضع.

أحوال الأسر.. من سيء إلى أسوأ

الواقع الاقتصادي والاجتماعي خلال 30 شهرا من عمر حكومة أخنوش، الذي انعكسه أرقام المؤسسات الرسمية والمتخصصة، كانت نتيجته الطبيعية تراجع مؤشرات الثقة لدى المواطن المغربي، الأمر الذي أكدته مرة أخرى أرقام المندوبية السامية للتخطيط المسجلة في تقرير نتائج البحث الدائم للظرفية لدى الأسر الخاص بالفصل الأول من سنة 2024.

ينضاف إلى ذلك استمرار غلاء أسعار المحروقات، القطاع الذي يحتكر أخنوش، عبر شركته «أفريقيا» نحو ربع حصة سوق البنزين والغاز بالمغرب، وهو الأمر الذي لم تتخذ الحكومة أي إجراء للحد منه حتى بعد قرار مجلس المناصه

في نونبر الماضي، الذي أدان 9 شركات بالتورط في ممارسات احتكارية في فترة ما بعد تحرير أسعار المحروقات سنة 2015، وفرض عليها دفع غرامة بقيمة 1,84 مليار درهم في إطار «تسوية تصالحية» نتيجة الأرباح غير القانونية التي جناها، وفي مقدمتها الفاعلون الثلاثة الأكثر «أفريقيا» و«فيفو إنبرجي» المالكة لمحطات «شل» و«طوطال إنبرجي».

الغلاء المبالغ فيه لأسعار المحروقات في المملكة يتضخم من خلال المقارنة بدول أخرى لا تتوفر على مصادر للطاقة شأنها شأن المغرب، فوفق معطيات منصة «غلوبال بترول برايس» المتخصصة في أسعار المواد النفطية عالميا، وصل سعر اللتر الواحد من البنزين في المغرب

1,4 دولارا في شهر ماي من سنة 2024، ليكون بذلك الأعلى في المنطقة العربية، متجاوزا بكثير الأردن، التي لا تملك بدورها أي مصدر ذاتي للمحروقات، ولا يتجاوز السعر هناك 1,03 دولارا للتر، بينما في لبنان لا يتعدى 0,75 دولارا، وفي تونس 0,70 دولارا، و0,21 دولارا في مصر.

والملاحظ، بالرجوع إلى الأرقام الصادرة عن المندوبية منذ شروعا في إصدار التقارير الدورية لهذا البحث، أن مؤشر الثقة لدى الأسر المغربية انخفض لأول مرة تحت عتبة الـ50 في المائة في عهد حكومة أخنوش، وتحديدًا في الربع الثالث من سنة 2022، أي بعد أقل من سنة على توليها المسؤولية، وقبل ذلك ومنذ شروعا في عملها في أكتوبر من سنة 2021 سجل هذا المؤشر سلسلة من التراجعات دون أي تقدم، في تعبير صريح ومبكر للمغاربة عن خيبة الأمل تجاه التجربة الحالية.

وجاء في التقرير أنه خلال الفصل الأول من سنة 2024، بلغ معدل الأسر التي صرحت بتدهور مستوى المعيشة خلال 12 شهرا السابقة 82,5 في المائة، فيما اعتبرت 13,1 في المائة منها أنه مستقر و4,4 في المائة فقط عبرت عن اعتقادها بتحسنه، وبذلك استقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 78,1 نقطة، مقابل ناقص 83,2 نقطة خلال الفصل السابق، وناقص81,5 نقطة خلال الفصل نفسه من السنة الماضية.

وبالنسبة للمستقبل، وارتباطا بتطور مستوى المعيشة خلال الـ12 شهرا التالية للفترة التي تهم التقرير، توقعت 56,9 في المائة من الأسر تدهوره و33,5 في المائة استقراره في حين ترجح 9,6 في المائة تحسنه، وهكذا، استقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص47,3 نقطة مقابل ناقص 49 نقطة خلال الفصل السابق وناقص 8,38 نقطة خلال الفصل نفسه من سنة 2023.

وبخصوص الوضعية المالية وبخصوص الوضعية المالية للأسر، ووفق معطيات الوثيقة الرسمية نفسها، صرحت 55,9 في المائة من الأسر، خلال الفصل الأول من سنة 2024، أن مداخيلها تغطي مصاريفها، فيما استنزفت 42,3 في المائة مدخراتها أو لجأت إلى الاقتراض، ولا يتجاوز معدل الأسر التي تمكنت من ادخار جزء من مداخيلها 1,8 في المائة، واستقر رصيد آراء الأسر حول وضعيتهم المالية الحالية في مستوى سلبي بلغ ناقص 40,5 نقطة، مقابل ناقص40,3 نقطة خلال الفصل السابق، وناقص 42,0 نقطة خلال الفصل نفسه من السنة الماضية.

وبخصوص تطور الوضعية المالية للأسر خلال الـ12 شهرا الماضية، صرحت 56,2 في المائة من الأسر بتدهورها، مقابل 3,5 في المائة فقط مقتنعة بالعكس، وبذلك استقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 52,7 نقطة مقابل ناقص56,1 نقطة خلال الفصل السابق وناقص 57,2 نقطة خلال الفصل ذاته قبل عام.

أما عن تصور الأسر لتطور أوضاعها المالية خلال الـ12 شهرا المقبلة، فتوقع 16,5 في المائة من الأسر تحسنها مقابل 29,9 تتوقع العكس، ليستقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 13,4 نقطة، مسجلا بذلك تدهورا سواء بالمقارنة مع الفصل السابق أو مع الفصل نفسه من السنة السابقة، حيث استقر في ناقص 10,6 نقاط وناقص 5,2 نقاط على التوالي.



هذا التشاؤم يعم أيضا القدرة على الادخار. فخلال الفصل الأول من سنة 2024، صرحت 9,3 في المائة فقط من الأسر بقدرتها على الادخار خلال الـ12 شهرا المقبلة، مقابل 90,7 في المائة منتعمة بأن ذلك غير ممكن. وهكذا استقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 81,4 نقطة، مسجلا بذلك تدهورا سواء بالمقارنة مع الفصل السابق أو مع نفس الفصل من السنة السابقة حيث استقر في ناقص 80,7 نقطة وناقص 1,76 نقطة على التوالي.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة، استمرت الأسر المغربية في تحمل أعباء ارتفاع أسعار المواد الغذائية، حيث صرحت 96,9 في المائة منها بأن أسعار المواد الغذائية عرفت ارتفاعا خلال الـ12 شهرا التي سبقت استجوابها، واستقر رصيد هذا المؤشر في مستوى سلبي بلغ ناقص 96,5 نقطة عوض ناقص 97,4 نقطة خلال الفصل السابق وناقص 98,7 نقطة خلال الفصل نفسه من السنة الماضية.

أما بخصوص تطور أسعار المواد الغذائية خلال الـ12 شهرا التالية، فتوقع 76,3 في المائة من الأسر استمرارها في الارتفاع. في حين لا يتجاوز معدل الأسر التي تتوقع انخفاضها 6,2 في المائة، ليستقر رصيد هذه الآراء في مستوى سلبي بلغ ناقص 70,1 نقطة، عوض ناقص 77,6 نقطة المسجلة خلال الفصل السابق، وناقص 69,8 نقطة المسجلة خلال الفصل ذاته من السنة الماضية.

لا ثقة في حكومة «الكفاءات»

الحكومة الحالية، كما هو معروف، جاءت بعد انتخابات 2021 التشريعية والجهوية والجماعية، التي أعقبت ولايتين مدممتا تقارب عقدا من الزمن، قادهما حزب العدالة والتنمية، وهي مرحلة أفضت إلى خيبة أمل تجاه مُحَصِّلَة الحزب الذي استفاد سياسيا من مرحلة ما بعد حراك 2011 والدستور الجديد، والواضح أن الكثير من المغاربة وثقوا بوعود أخنوش وحزبه، الذي حصل على المرتبة الأولى بـ102 من المقاعد، حيث وجد الطريق مهيئا لتشكيل الحكومة بتحالف مع حزب الأصالة والمعاصرة صاحب المرتبة الثانية بـ87 مقعدا، وحزب الاستقلال الثالث بـ81 مقعدا.

ما جرى على أرض الواقع كان بعيدا عن الوعود الانتخابية وحتى عن مضامين البرنامج الحكومي المعلن، الأمر الذي أوصل ثقة المواطنين في الحكومة إلى الحضيض.

كان كل شيء مهيئا لأخنوش وأغلبيته من أجل إحداث نقلة نوعية في البلاد على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، خصوصا وأن «حزب التجمع» مع «البنام» و«الاستقلال» تقاسموا أيضا جميع جهات المملكة الـ12 وحصلوا على رئاسة جميع المدن الكبرى، إلى جانب حصولهم على الأغلبية في البرلمان بفرقته، لكن ما جرى على أرض الواقع كان بعيدا عن الوعود الانتخابية وحتى عن مضامين البرنامج الحكومي المعلن، الأمر الذي أوصل ثقة المواطنين في الحكومة إلى الحضيض.

هذا الاستنتاج يُؤكده معطيات الموجة الرابعة لمؤشر الثقة في المؤسسات، الصادر في شتبر من سنة 2023، والذي حمل عنوان «هل الثقة السياسية في المغرب في تراجع؟»، إذ أزد 43 في المائة فقط من المستجوبين الذين ينتمون إلى عينة من 2000 شخص رجلا ونساءً من مختلف الشرائح العمرية ومن مناطق مغربية مختلفة، عن ثقتهم في الحكومة، مقابل 69 في المائة المسجلة في 2022. ما يعني أن الحكومة فقدت خلال عام واحد 26 نقطة في مؤشر الثقة.

وقال 18 في المائة فقط من المستجوبين إنهم يتقنون تماما في الحكومة، مقابل 25 في المائة قالوا إنهم يتقنون فيها إلى حد ما، بينما قال 9 في المائة إنهم لا يتقنون فيها كثيرا، و38 في المائة

الـ PPS.. حزب معارض يُحي «الخطايا العشر» لحكومة أخنوش

لم تكن الحصيلة التي قدمها **أخنوش**، والتي اعتبر أنها «**إيجابية وغير مسبوقة**»، **مُفنمة للعديد من الأحزاب**، وهو الأمر الذي عبرت عنه بشكل صريح رسالة مفتوحة من المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية إلى رئيس الحكومة، بتاريخ 21 ماي 2024، والتي جاء فيها أن حكومته «**تمادت، بإصرار واستملاء، أثناء مناقشة الحصيلة، في الإدعاء بتحقيق كل انتظارات المغاربة، وفي اعتماد خطاب مُفْرِط في التعبير عن الرئياح والرضى عن الذات، خطاب غابت عنه، بشكل مُقلق، الموضوعية، واقتقد إلى التواضع والتّقد الذاتي**».

الحزب الذي كان شريكا للتجمع الوطني للأحرار في أغلب التجارب الحكومية منذ 1998، اعتبر أن خطاب حكومة أخنوش ينطوي على «**خطورة مؤكدة، لأنه يفترق إلى الاتزان المطلوب، ويتسّم بالانفصام عن الواقع، ولا يُراعي هموم وآلام معظم الناس لتفادي استفزازهم بتضخيم مُنجزاتٍ لا يلمسون أثرها على حياتهم**»، لذلك عدّد 10 «إخفاقات» اعتبرها الأبرز لكونها «تبرهن بالدليل الملموس على فشل الحكومة».

وتحدث الـ PPS عن «تجاهل خطير» من الحكومة لواقع المشهد السياسي والديموقراطي والحقوقي، مorda إنه «لن الخطير جدا بالنسبة لسائر البناء السياسي والديموقراطي في بلادنا أن تتجاهل حكومة تدعي أنها سياسية مقارنة هذا البُعد الأساسي والمصري، مما يعني أن حكومتكم تُعَبِّر نفسها غير معنية لا ببلورة الدستور، ولا بتوطيد الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، ولا بقضايا المساواة، ولا بالتهوض الفعلي باللغة الأمازيغية، ولا بمعالجة المواطنين، وخاصة الشباب، مع الشأن العام، ولا بمعالجة أعطاب الفضاء السياسي، ولا بالتنصدي للتراجعات المسجّلة في الحقل السياسي والحقوقي».

وتطرق التقدم والاشتراكي أيضا إلى «التناغم الخطير للبطالة، وخاصة في أوساط الشباب»، مستندا إلى فشل الحكومة في تحقيق وعدّها المرتبط بإحداث مليون منصب شغل. وفي المقابل، ارتفع معدل البطالة بشكل غير مسبق ليقتز من 12,3 في المائة في دجنبر 2021 إلى 13,7 في المائة في مارس 2024 وإلى 36 في المائة في أوساط الشباب، وبلغ عدد العاطلين مليونا و645 ألف شخص، كما تقلصت الساكنة النشيطة من 10,77 مليونا إلى 10,33 مليونا، مع فقدان 435 ألف منصب شغل. وقرض عدد الشباب الذين يُوجدون خارج فضاءات التعليم والشغل والتكوين إلى 4,3 ملايين، وانخفض معدل مشاركة النساء في سوق الشغل إلى 18,3 في المائة، بعدما التزمت الحكومة برفعه من 20 إلى 30 في المائة.

وبخصوص الأهداف الاقتصادية وتحسين مناخ الأعمال، تحدثت الحزب عن فشل الحكومة في الوصول إلى نسبة النمو الموعودة وهي 4 في المائة، مع تسجيل إفلاس 27 ألف مقاوله صغيرة ومتوسطة، وانخفاض الاستثمارات الأجنبية بـ 53 في المائة سنة 2023، إلى جانب العجز عن تحقيق أي تقدم في جعل الاستثمار الخصوصي يشكل ثلثي الاستثمار الإجمالي الوطني، وعدم الالتزام ببلورة التعاقد الوطني حول الاستثمار من أجل تعبئة 550 مليار درهم من الاستثمارات الخصوصية لإحداث 500 ألف منصب شغل، والفشل في جعل الاستثمار العمومي في خدمة العدالة المجالية، حيث لا زالت تتركز 60 من الثروة الوطنية المنتجة سنويا في ثلاث جهات فقط، دون تسليح تسجيل تراجع المغرب في مؤشر إدراك الفساد ومؤشر الحرية الاقتصادية.

وأوضحت رسالة المكتب السياسي للتقدم والاشتراكية أن الحكومة فشلت في تحقيق السيادة الاقتصادية، بحكم من خلال فشل ضمان السيادة الصناعية، بحكم أن الصناعة تساهم بـ 15 في المائة فقط من الناتج الداخلي الخام، وتسبب خياراتها على مستوى السياسة الفلاحية في «تصدير الماء عمليا» في مقابل استيراد الحبوب والقطاني، والاستعمال السني وغير العقلن لما يزيد عن 80 في المائة من الموارد المائية الوطنية، ثم الفشل في تحقيق



أنه «وعوض أن تؤسس الحكومة عملها على الارتقاء بالمستشفى العمومي، فقد جعلت من القطاع الصحي الخصوصي هو المستفيد الأول من صناديق التغطية الصحية، بنسبة تناهز 75 في المائة حسب أرقام الحكومة، وأزيد من 90 في المائة حسب مصادر أخرى، بما يؤكد توجهات الحكومة المنتصرة للوبيات المال».

ويرى رفاق نبيل بن عبد الله، أن الحكومة عجزت أيضا عن إعمال العدالة الاجتماعية في الدعم المباشر، معتبرين أنها تلتفت حل هذا الورش «بحرمان ملايين المستضعفين من هذا الدعم، من خلال إعمال معايير وعتبة إقصائية، قفط لخفض الكلفة»، وتابع المكتب السياسي أنها أوقفت صرف هذا الدعم عن عدد من الأسر شهورا قليلة بعد انطلاقه، مع العلم أنها ألغت أيضا برامج اجتماعية سابقة مثل تيسير ودعم الأمل ومليون محفظة والتماسك الاجتماعي، ليخلص إلى أن ما تقدمه الحكومة من دعم مباشر «لا يرقى إلى مستوى ما وعدت به من مدخول للكرامة بالنسبة للمستنين، الوارد في البرنامج الحكومي».

وبخصوص الدعم المباشر لاقتناء السكن، قال الحزب إنه يساندُه مبدئيا، لكن، بالإضافة إلى الفرق الكبير بين الأرقام المعلنة المتمثلة في 110 ألف أسرة سنويا بكلفة 9,5 مليار درهم سنويا وبين ما هو منجز فعلياً إلى حد الآن والذي لا يتعدى 60 ألف طلب فقط، وتصفية ما يكافئ 600 مليون درهم فقط من كلفة الملفات

• • • •

عوض أن تؤسس الحكومة عملها على الارتقاء بالمستشفى العمومي، فقد جعلت من القطاع الصحي الخصوصي هو المستفيد الأول من صناديق التغطية الصحية، بنسبة تناهز 75 في المائة حسب أرقام الحكومة، وأزيد من 90 في المائة حسب مصادر أخرى، بما يؤكد توجهات الحكومة المنتصرة للوبيات المال»

المعالجة، فإنه توجد تدابير ضرورية لم تتخذها الحكومة لتحقيق الهدف، وأساسا محاربة ظاهرة الأداء غير المصرح به «التوار»، وضمان إقبال المتعشين العقاريين على إنتاج ما يلزم من عرض سكني، وخاصة السكن الاجتماعي، وتحريك الآليات والمبادرات العمومية لتوفير هذا الصنف من السكن.

وتطرق الحزب أيضا إلى عجز الحكومة عن مواجهة غلاء الأسعار وإيقاف تدهور مستوى معيشة الأسر، ما أدى إلى «انزلاق 3,2 مليون شخص إلى دائرة الفقر والهشاشة»، ووصول معدلات التضخم إلى مستويات قياسية على امتداد سنتين، بالإضافة إلى «إغناء أرباب النقل ومستوردي الأبقار والأغنام بملايير الدراهم من المال العام»، مشيرا كذلك إلى عدم تسقيف أسعار المواد والخدمات المدعّمة، والسماح باستمرار توافّطات شركات المحروقات، والعجز عن مكافحة المضاربات وتضارب المصالح.

وحتى ورش تعميم التغطية الصحية، يرى الـ PPS أن الحكومة فشلت فيه، حيث «أقسمت 8 ملايين مواطن مستضعف» من مجانية الانخراط، وذلك بمعايير وعتبة «مجحفة تفرض عليهم الأداء وهم غير قادرين عليه»، أما المسجلون فيوإيجون، وفق لوجود هؤلاء الملايين من المغاربة، من الناتج الداخلي الخام، من خلال مكوناته المُخَصَّرة بالاقتصاد الوطني والنسيج الماؤلاتي، من جهة ثانية، كما عجزت عن إصلاح صندوق المقاصة في اتجاه الاستفادة الحصرية للمحتاجين إلى الدعم، ولم تشرع بعد في إصلاح قطاع المؤسسات والمقاولات العمومية، ولا في إصلاح صناديق التقاعد، أما التحول الإيكولوجي والاقتصاد الأخضر فيظان خطايا بلا تدابير حقيقية، وفق ما ورد في الرسالة.

أجابوا بأنهم لا يتقنون فيها مطلقا، وهي حالة من تدني مستوى الثقة ظهرت بوضوح أكبر عند الحديث عن البرلمان، إذ قال 15 في المائة فقط من المستجوبين إنهم يتقنون فيه تماما و27 في المائة قالوا إنهم يتقنون فيه إلى حد ما، مقابل 8 في المائة لا يتقنون فيه كثيرا و33 في المائة لا يتقنون فيه مطلقا.

إضرابات أينما وليت وجهك

انعدام الثقة في حكومة أخنوش الذي أضحي «مُرْمنا»، يمكن لمسه أيضا من خلال المسلسل الطويل من الأزمات التي عجزت عن إيجاد حل ميكرو وناجح لها في علاقتها بالعديد من القطاعات المهنية، حتى أصبح الأصل هو التعايش مع مسلسل لا ينتهي من الإضرابات والاحتجاجات، التي بدأت مع قطاع التعليم والذي كان ينتهي بسنة بيضاء، وانتقلت عدواه إلى الصحة والعدل والجماعات وغيرها.

وإذا كان «أمل» إنهاء ما يسمى بنظام «التعاقد»، الخاص بالأستاذة أطر الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، إحدى الأوتار التي عزّفت عليها كل الأحزاب الرئيسية تقريبا خلال الحملة الانتخابية، فإن وصول «الترويكا» المكونة من «الأحرار» و«البنام» و«الاستقلال» إلى سدة الحكومة ضخّم هذه الآمال، قبل أن تصطدم بصخرة واقع حمل اسم «شكيب بن موسى».

فالرجل الذي مرّ عبر وزارة الداخلية ثم السلك الدبلوماسي سفيرا للمغرب بفرنسا، قبل أن يرأس لجنة النموذج التنموي الجديد، اتضح أنه قديم لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ببروفاليل «التكوتقرامط» الذي يجد صعوبة في فهم الخصوصيات السياسية والاجتماعية لقطاعه، لذلك كان قراره منع الشباب الذين يتعدون سن 30 سنة من اجتياز مباريات التعليم، ثم «فرض» النظام الأساسي الجديد على موظفي القطاع، بمثابة إعلان حرب أدى إلى أزمة لم يشهدها قطاع التربية الوطنية من عقود.

المعالجة، فإنه توجد تدابير ضرورية لم تتخذها الحكومة لتحقيق الهدف، وأساسا محاربة ظاهرة الأداء غير المصرح به «التوار»، وضمان إقبال المتعشين العقاريين على إنتاج ما يلزم من عرض سكني، وخاصة السكن الاجتماعي، وتحريك الآليات والمبادرات العمومية لتوفير هذا الصنف من السكن.

واعتبر التقدم والاشتراكية أن الحاجة أصبحت ملحة لإحداث قانون تمويل الحماية الاجتماعية، باستحضار ما صرحت به الحكومة من تخصيص لزهاء 50 مليار درهم سنويا للتغطية الصحية والدعم الاجتماعي المباشر ودعم السكن، على المدى القريب، وبالنظر إلى ما تم تسجيله من فترات كبرى في التفعيل، ومن إقصاء الملايين الأسر المسجّلة للاستفادة من كل أو بعض مكونات الحماية الاجتماعية.

وأورد الحزب أنه إلى جانب كل إخفاقات الحكومة، فإنها أيضا لم تباشر الإصلاح الجبائي الشامل والعدل، بما فيه مواجهة التلصص والتهرب الضريبيين، وتقييم ومراجعة الامتيازات الضريبية، وفشل في إدماج القطاع الاقتصادي غير المهيكل الذي يشكل نحو 30 في المائة من الناتج الداخلي الخام، من خلال الإدماج التحفيزي للمغاربة، أما المسجلون غير المهيكل المشي من جهة، ومحاربة مكوناته المُخَصَّرة بالاقتصاد الوطني والنسيج الماؤلاتي، من جهة ثانية، كما عجزت عن إصلاح صندوق المقاصة في اتجاه الاستفادة الحصرية للمحتاجين إلى الدعم، ولم تشرع بعد في إصلاح قطاع المؤسسات والمقاولات العمومية، ولا في إصلاح صناديق التقاعد، أما التحول الإيكولوجي والاقتصاد الأخضر فيظان خطايا بلا تدابير حقيقية، وفق ما ورد في الرسالة.

هذا الوضع، الذي انتهى عمليا، إثر أشهر من شد الحبل في ظل انعدام الثقة بين العاملين في القطاع والحكومة، برضوخ الحكومة لتغيير النظام الأساسي والرفع من أجور الأستاذة بـ1500 درهم على مرحلتين، وكذا إدماج «الأستاذة المتقاعدين» في نظام جديد يساوي بينهم وبين باقي الموظفين، كانت تكلفته باهضة على التلاميذ، إذ اضطرت الوزارة إلى التقليل من مقرراتهم بشكل استثنائي هذه السنة، بالإضافة إلى أنه مُثّل نقطة بداية لاحتجاجات أخرى.

وهكذا، وجدت المحاكم المغربية نفسها في حالة عطالة نتيجة إضراب موظفي كتابة الضبط المطالبين بتحسين ظروف عملهم والرفع من رواتبهم وتعويضاتهم، وإخراج النظام الأساسي المنقح عليه مع الوزارة إلى حيز الوجود، ثم إضراب العدول بسبب عدم تجاوز الوزارة مع مطالب الحوار، الأمر الذي وضع وهبي أمام «صداع رأس» جديد، وهو الذي لم يستطع بعد التغلب على أزمة مباراة الحصول على الأهلية لمزاولة مهنة المحاماة، دورة دجنبر 2022، التي تحولت إلى نموذج صارخ لشبهات «المحسوبية».

وزاداتها تعقيدا تصريحات وهبي الذي دافع بشراسة وسخرية عن نجاح نجله «ابن المحامي المتعلم في الخارج».

قطاع اجتماعي آخر انضم إلى قائمة الإضرابات، ويتعلق الأمر بقطاع الصحة، إذ أصيبت المستشفيات والمستوصفات العمومية بشلل شبه تام بسبب غضب الأطر الصحية على الوزير خالد آيت الطالب، ليس فقط بسبب «ضعف» التفاعل مع مطالب الزيادة في الأجور والتعويض عن الأخطار وغيرها، ولكن أيضا بسبب تسليم المؤسسات الصحية العمومية لمؤسسات خاصة عبر عقود تآجير طويلة الأمد، في ما أسمته الحكومة «التمويلات الذكية»، والتي تعتبرها النقابات درجة متقدمة من «خصوصية» القطاع الصحي ومظهرا جليا من مظاهر «تقويت» المستشفيات العمومية.

الإضرابات

وإن كان كل ذلك لا يكفي، فإن قطاعا آخر انضم إلى قافلة الإضرابات والاحتجاجات، ويتعلق الأمر بموظفي الجماعات، الذين طالبوا وزارة الداخلية بتسوية أوضاعهم بما يشمل الزيادة في الأجور وتسوية الأوضاع الإدارية العالقة منذ سنوات بالإضافة إلى إخراج النظام الأساسي الخاص بهذه الفئة المهنية، وإنصاف العمال العرضيين وعمال الإنعاش الوطني في علاقة بشركات التدبير المفوض.

+

الحكومة عجزت عن الوصول إلى نسبة نمو قدرها 4 في المائة، وعضو إحداهن مليون منصب شغل فقد المغرب 181 ألف وظيفة، أما نشاط النساء الذي تعهدت برفعه إلى 30 في المائة فإنه مستحيل عمليا وفق أرقام بنك المغرب

لا وعود حزب.. ولا تعهدات حكومة!

لم يكن مجيء عزيز أخنوش إلى رئاسة الحكومة مماثلا لسابقيه، فالرجل المصنف سنويا من لدن وكالة «فوربس» الأمريكية كأغنى رجل أعمال في المغرب، استبق الأمر وهو بعد جزء من حكومة سعد الدين العثماني، بحملة إعلامية غير مسبوقه جعلت حزبه يبدو وكأنه «البديل المنقذ» للمغاربة، بعد 10 سنوات «عجاف» تجاهل على الدوام أنه كان طرفا فيها، بل وأسبق منها بحكم أنه أصبح وزيرا لأول مرة سنة 2007.

كانت وعود أخنوش متقدمة جدا من الناحية النظرية، وإلى الآن نجد أن الموقع الرسمي لحزبه يتضمن البرنامج الانتخابي المستند إلى 5 التزامات رئيسية، في مقدمتها الحماية الاجتماعية، الالتزام التي يتضمن من بين إجراءاته تحويل مبلغ 400 درهم شهريا لفائدة من تفوق أعمارهم 65 سنة ابتداء من سنة 2022، على أن يصل هذا المبلغ إلى 1000 درهم سنة 2026، ومنح إعانات عائلية نقدية بقيمة 300 درهم شهريا عن كل طفل من أجل تشجيع التمدرس، ومنحة عن الولادة قيمتها 2000 درهم، شريطة تلقي الفحوصات واللقاحات المجانية.

الالتزام الثاني يتعلق بالصحة، ويشمل تعزيز الإمكانيات المادية للصحة العمومية، الرفع من عدد الأطباء ومهنيي القطاع وتحسين أوضاعهم والرفع من الكثافة الطبية من خلال تكوين مزيد من أطباء الأسر، بحيث يتم بلوغ معدل طبيب لكل 400 أسرة في المستشفيات والعيادات الخاصة والمراكز الصحية، في حين أن الالتزام الثالث المتعلق بالتشغيل هو الذي يتضمن خلق مليون منصب شغل، يليه التزام التعليم، الذي يشمل الرفع من أجور الأساتذة عند بداية المسار المهني إلى 7500 درهم كأجرة صافية شهريا، وأخيرا التزام الإدارة، الذي يشتمل على 5 إجراءات من بينها تعزيز مراقبة جودة المرافق العمومية، لا سيما في قطاعي التعليم والصحة.

وكان أول من تنبأ بأن تلك الوعود ستذهب أدراج الرياح، هو عبد اللطيف الجواهري، والي بنك المغرب، الذي قال في ندوة صحفية بتاريخ 23 يونيو 2021، إنه «يذهل» حين يتابع الوعود الانتخابية، وأضاف «إنهم يعدون بإنجازات في جميع القطاعات خلال خمس سنوات عوض وضع قائمة بأربع أو خمس أولويات، والسؤال هو كيف سيتم تنفيذ ذلك، لأن الأمر يتعلق بالإمكانيات»، رابطا بين

فشل الأحزاب في تنفيذ وعودها وضعف الثقة فيها من طرف المواطن، وبالتالي عزوفه عن الانتخابات.

والى بنك المغرب قدم تحذيرا مبكرا لأخنوش حينها، حيث أورد «الاقتصاد والمال وغيرهما يحتاجان للثقة التي تبني على الأمن والاستقرار، وهما موجودان في المغرب مقارنة بالدول القريبة منا، وسبب ذلك هو الملك، لذلك أصبح الجميع يخاطب الملك حتى المغاربة المقيمون بالخارج»، وأضاف قائلا إن «السياسيين أيضا حين يقعون في مأزق يلجؤون إليه»، متسائلا «هل من المعقول أن يتولى الملك القيام بكل شيء»، وهو

أمر أثار غضب التجمعيين الذين أصدروا بلاغا ضد الجواهري يتهمه بالإساءة للأحزاب ويدعوه للالتزام بواجب التحفظ.

ومع ذلك، فإن الوعود «المبالغ فيها» انتقلت أيضا إلى البرنامج الحكومي، الذي جرى إعداده بعد بناء التحالف الثلاثي، والذي أصبح مُلزما للحكومة

لم يكن مجيء عزيز أخنوش إلى رئاسة الحكومة مماثلا لسابقيه، فالرجل المصنف سنويا من لدن وكالة «فوربس» الأمريكية كأغنى رجل أعمال في المغرب، استبق الأمر وهو بعد جزء من حكومة سعد الدين العثماني، بحملة إعلامية غير مسبوقه جعلت حزبه يبدو وكأنه «البديل المنقذ» للمغاربة، بعد 10 سنوات «عجاف» تجاهل على الدوام أنه كان طرفا فيها، بل وأسبق منها بحكم أنه أصبح وزيرا لأول مرة سنة 2007.

منذ أن عرضه أخنوش أمام البرلمان يوم 11 أكتوبر 2021 في جلسة مشتركة لمجلس النواب والمستشارين، حيث يحدد «10 التزامات كبرى، تفعيلًا لمبدأ ربط المسؤولية بالحاسبة وتيسيرا لتبني وتقييم الحصيلة الحكومية»، على حد تعبير بلاغ رئاسة الحكومة.

الالتزامات المقصودة تتقاطع بشكل واضح مع تعهدات حزب التجمع الوطني للأحرار، وتشمل إحداث مليون منصب شغل صائغ على الأقل خلال عمر الحكومة الممتد لـ 5 سنوات، ورفع نسبة نشاط النساء إلى أكثر من 30 في المائة عوض 20 في المائة سنة 2021، وتفعيل الحماية الاجتماعية الشاملة، وحماية وتوسيع الطبقة الوسطى وتوفير الشروط الاقتصادية والاجتماعية لبروز

طبقة فلاحية متوسطة في العالم القروي، وتعبئة المنظومة التربوية بكل مكوناتها بهدف تصنيف المغرب ضمن أحسن 60 دولة عالميا، عوض المراتب المتأخرة في جل المؤشرات الدولية ذات الصلة، وفق نص بلاغ رئاسة الحكومة.

وتشمل الالتزامات أيضا تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، خاصة من خلال إحداث صندوق خاص بميزانية تصل للمليار درهم بحلول سنة 2025، والرفع من وتيرة النمو إلى معدل 4 في المائة خلال الخمس سنوات الموالية، وإخراج مليون أسرة من الفقر والهشاشة على أساس مواكبة 200 ألف أسرة سنويا، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية إلى أقل من 39 في المائة عوض 46,4 في المائة حسب مؤشر «جيني»، وأخيرا تعميم التعليم الأولي لفائدة كل الأطفال ابتداء من سن الرابعة مع إرساء حكمة دائمة وفعالة لمراقبة الجودة.

مُحكمة هذه التعهدات عند انتصاف عمر الولاية الحكومية، تولاه حزب العدالة والتنمية، الذي يوجد حاليا في المعارضة بعدما قاد تجربتين حكوميتين، وذلك من خلال تقييم الحصيلة المحلية لعمل حكومة أخنوش بتاريخ 25 أبريل 2024، حيث خلص إلى أن 8 من أصل 10 التزامات متضمنة في البرنامج الحكومي 2021 – 2026 لم يتحقق منها شيء، في حين تحقق التزامان فقط بشكل جزئي.

ووفق الحزب، فإن الحكومة عجزت عن الوصول إلى نسبة نمو قدرها 4 في المائة، وعضو إحداهن مليون منصب شغل فقد المغرب 181 ألف وظيفة، أما نشاط النساء الذي تعهدت برفعه إلى 30 في المائة فإنه مستحيل عمليا وفق أرقام بنك المغرب، لأن نسبة 26 في المائة الأعلى تاريخيا، المسجلة سنة 1999، تحتاج لتكرارها إحداث 219 ألف منصب عمل مخصصة للنساء، بالإضافة إلى عدم تحقيق التزام إخراج مليون أسرة من الفقر والهشاشة.

ووفق تقييم «البيجدي» فإن حماية وتوسيع الطبقة المتوسطة أيضا أمر مُتَّف في عهد الحكومة الحالية، أما تقليص الفوارق الاجتماعية المُعتمد على مؤشر «جيني» فيرتكز على تقديم مغلوط للأرقام، إذ تعدت الحكومة بتقليص النسبة إلى 39 في المائة، في حين أن أرقام المغرب تتراوح أساسا بين 39 و40 في المائة، أما تعهد الوصول إلى الرتبة 60 عالميا في جودة المنظومة التعليمية فاصطدم بمسلسل طويل من الإضرابات امتد لـ 4 أشهر، بينما لازال تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية مُعلقا.

وحسب المصدر نفسه، فإن الالتزامين اللذان «بالكاد تحققتا جزئيا» من طرف الحكومة، هما تفعيل الحماية الاجتماعية الشاملة، وتعميم التعليم الأولي لفائدة الأطفال ابتداء من سن الرابعة إذ كانت النسبة المسجلة سنة 2021 هي 71 في المائة وارتفعت الآن إلى 80 في المائة، الأمر الذي يطرح الكثير من علامات الاستفهام بخصوص قدرة الحكومة الحالية على تدارك هذا التأخر المزمع في النصف الثاني من ولايتها.

إلى ذلك، لا يمكن اعتبار محطة انتصاف الولاية مجرد مرحلة له التقييم والتقييم، لأن المرجح هنا هو البرنامج الحكومي المعلن، بل والآمال الكبيرة التي سبقته والتي عمل حزب رئيس الحكومة، باجتهاد، على «تضخيمها» لأقصى حد، بما سمح له في النهاية بالحصول على 102 من المقاعد في مجلس النواب، وأن يكون القوة السياسية الأولى في البرلمان بغرفتيه وفي المجالس الجماعية الكبرى ومجالس الجهات وحتى الغرف المهنية.

لكن المرحلة تفرض أيضا التساؤل، بالبحاح، وبغير قليل من القلق، حول ما إذا كانت حكومة بالمواصفات المذكورة، والتي وجدت كل الطرق مُهددة حتى قبل أن تبدأ عملها، قادرة على تدارك ما فات خلال الثلاثين شهرا المتبقية من عمرها، أمام الحجم الكبير للوعود والتأخر المزمع في تنفيذها كليا أو جزئيا، أم أن المغرب دخل بالفعل مرحلة العد العكسي للإعلان عن ضياع 5 سنوات كاملة من أعمار وأمل المغاربة، داخل غرفة انتظار كتب على بابها شعار «تستاهلوا احسن».



مجلة الصحيفة السياحية

في الأكشاك



الصحيفة
ASSAHIFA.COM



«الرباط سانتر» استقبل في عام 2022 حوالي 7 ملايين و300 ألف زائر، فيما ارتفع هذا العدد في 2023 إلى 8 ملايين و929 ألف زائر، بينما تشير التوقعات الأولية خلال العام الجاري 2024، إلى أن عدد الزوار سيرتفع إلى 10 ملايين و500 ألف زائر.

المعادلة الصعبة

ما يجعل «الرباط سانتر» متفوقًا على نظيره «ميغامول» (Mega Mall) على الرغم من أن الأخير أقدم منه، ويتوفر على مساحات ترفيه أوسع، وماركات عالمية لم تجد حظوتها في قلب العاصمة، وفق المصادر ذاتها هو عامل القرب على اعتبار أن خطوة تمرّكزه في قلب العاصمة وتشيّته ببدء «المدينة / الحديقة»، الذي طالما ميز حي أكدال الشهير بالعاصمة الرباط، مع تأكيد الطابع الحضري للمركز بجميع مرافقه معداته وتجهيزاته فضلا عن كونه ذو مساحة مفتوحة شكّل ميزة إضافية مهمة استحلال معها تحقق المنافسة.

وقال مصدر مسؤول في صندوق الإيداع والتدبير لـ «الصحيفة»، إن «الرباط سانتر» تحوّل إلى معادلة صعبة ليس من السهل مجاراتها تنافسيا، ذلك أنه تحول من مجرد مركز تجاري إلى وجهة

التجاري بالعاصمة، يقدم مركز الرباط سانتر حملات مواضيعية وأنشطة مبتكرة على مدار العام، وقد أدى هذا النهج إلى تدفق متزايد باستمرار، يصل في بعض الأحيان إلى 35000 زائر يوميا، أي ما مجموعه 9 ملايين زائر سنوياً تقريبا، ليصير بذلك أهم مركز تجاري سياحي في العاصمة الرباط، بتقديمه تجربة تسوق استثنائية، ويساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة». وفق الشركة المسيرة.

وهذا الطموح الاقتصادي والاجتماعي لهذا المركز التجاري لن يتوقّف عند هذا الحد، وفق التأكيدات الملخّة لمصدرنا المسؤول في صندوق الإيداع والتدبير، وهو يتحدث عن رقم استهداف 10 مليون زائر حتى نهاية السنة الجارية، مُشيرًا إلى أن هذه الأرقام التي قدّمها الشركة المطورة حقيقية فعليا، إذ تم رصد كاميرات على مستوى جميع مداخل الجمع التجاري بالأشعة الحمراء، إلى جانب تأمينها المكان تقوم بعملية إحصاء دقيقة لزوار الرباط سانتر، وهذا بالإضافة إلى المداخل والأرياح السنوية التي حققها المركز التجاري منذ افتتاحه والتي هي في تصاعد مستمر فاق جميع التوقعات التي كانت موضوعة سلفا، سواء من طرف الشركات والعلامات التجارية المتمركزة أو من طرف الإدارة نفسها.

وتُظهر المعطيات الرقمية التي تحصّلت عليها «الصحيفة» بشكل خاص، حول حركة مركز التسوق هذه الدينامية التصاعدية في السنتين الأخيرتين وتحقيقتها لأرقام غير مسبوقة منذ فترة كوفيد 19، إذ أن «الرباط سانتر» استقبل في عام 2022 حوالي 7 ملايين و300 ألف زائر، فيما ارتفع هذا العدد في 2023 إلى 8 ملايين و929 ألف زائر، بينما تُشير التوقعات الأولية خلال العام الجاري 2024، إلى أن عدد الزوار سيرتفع إلى 10 ملايين و500 ألف زائر.

والمركز التجاري «الرباط سانتر» يدخل في هذا الإطار، وفق المصدر المسؤول في الصندوق الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، وهو يُشير إلى أن ودائع المغاربة وتقاعدتهم والإدخار الوطني هي مسائل عصيّة عن المقامرة أو الاستهانة، بل تستوجب استثمارها في مشاريع ضخمة تكون لها عوائد على غرار هذا المشروع الكبير، الذي يُوفر وإلى جانب مجالات الأعمال والثقافة والترفيه والمنتزه حضري وفندق من خمس نجوم، أكثر من 7000 منصب شغل مباشر باعتباره مركزا اقتصاديا يحفز التجارة المحلية ويساهم في الدينامية الاجتماعية للمدينة، ويحظى بثقة مجموعة من الشركات العالمية التي اختارت أن تكون مقرات شركاتها بمركز الأعمال منذ لحظة انطلاقته.

جاذبية غير محدودة وأرقام قياسية

تؤكد شركة «إيوان» من جانبها، أن المركز التجاري لم يتوقف عند هذا الحد، إذ يستعد لاستقبال قاطرات كبيرة جديدة لتعزيز عرضه وجاذبيته وخصبه وبذلك الوجهة التي لا محيد عنها بالنظر لتجده المستمر واستجابته لانتظارات زبائنه، بفضل تعدد العلامات التجارية التي يبلغ مجموعها 150 علامة موزعة على مساحة إيجار إجمالية تقدر بـ 45000 مترا مربعا من هذا الجمع متعدد الوظائف، الذي «أثبت فعاليته ونجاح نموده الاقتصادي خلال 5 سنوات من التشغيل الناجح، حيث فرض نفسه كمركز تسوق أساسي في قلب مدينة الرباط، يجذب باستمرار زوارًا جددًا وعلامات تجارية جديدة، كما يواصل تميزه بديناميكيته وتجربة التسوق الفريدة التي يتمتع بها في مساحة مفتوحة، ومتكاملة تمامًا مع بيئته الخضراء الصديقة للبيئة»، وفق الشركة المطورة، التي أشارت إلى أنه «وحرصًا منها على أن يكون في طليعة المشهد

بعد خمس سنوات من افتتاحه.. المركز التجاري «الرباط سانتر» يحقق 9 ملايين زائر ويصل إلى نسبة إشغال تقارب 100 في المائة

الصحيفة - خولة اجعيفري

تغييرات إدارية تنسجم والطموحات الكبيرة

وفق المعطيات التي تحصّلت عليها «الصحيفة»، فإن «الرباط سانتر»، الذي كانت تشرف عليه «الوكالة العقارية شالة» فرع صندوق الإيداع والتدبير تطوير حتى العام الماضي، انتقل ليكون تحت إشراف وتطوير شركة «إيوان»، وهي الأخرى فرع لصندوق الإيداع والتدبير بالمغرب، لكنها تتميز بكونها «رائدة وطنيا في مجال الإيجار العقاري المهني، ما يتناسب مع الزهان المركزي الذي وضعت في سبيل إعلاء سقف الطموح، ووضع خطط مجهزة لتطوير وتعزيز هذا المركز التجاري الذي بات قبلة أساسية ليس فقط لسائكة العاصمة والمدن المجاورة لها، لكن أيضا لسياح المغاربة والأجانب»، وفق ما أوضحت مصادر مسؤولة في الـ CDG لـ «الصحيفة».

وبناء عليه، أنشأت شركة «إيوان» التي تُعدّ فاعلا رئيسيا في مجال الإيجار العقاري بالمغرب، شهر أكتوبر 2023، وذلك في إطار إعادة هيكلة استراتيجية لمحفظه صندوق الإيداع والتدبير للتنمية، وهو الإجراء الذي أدى إلى اندماج الفرعين الرئيسيين الأ وهما الشركة العقارية شالة وإيوان للأصول (Assets) المنشأة منذ 2005، والتي تشتهر على العموم بتطوير الإيجار العقاري، ويتصميم وتنميين وتشغيل وجهات مستدامة تترجم بين مختلف الأنشطة التسويقية والترفيهية والصناعية والمكتبية، وكذا مجمعات الأعمال المصنفة عالميا.

وفي وقت يدخل «الرباط سانتر» في إطار المحفظه المتنوعة من الأصول العقارية عبر المملكة التي كونتها «إيوان»، يبقى السؤال الذي يفرض نفسه هو جدوى ولوج مؤسسة وطنية تُعني بأموال

المغاربة بحجم صندوق الإيداع والتدبير، في هذا النوع من الاستثمارات، وإن كان يُعدّ مقامرة خصوصا في بلد كالمغرب تعتبر فيه ثقافة «المولات» أو المراكز التجارية «دخيلة» تماما عمّا اعتادته الثقافة الشعبية على مرّ العقود، وهذا كله مع استحضر القدرة الشرائية لشريحة واسعة من المواطنين في ظل التضخم وارتفاع الأسعار؟

يبقى السؤال الذي يفرض نفسه هو جدوى ولوج مؤسسة وطنية تُعني بأموال المغاربة بحجم صندوق الإيداع والتدبير، في هذا النوع من الاستثمارات، وإن كان يُعدّ مقامرة خصوصا في بلد كالمغرب تعتبر فيه ثقافة «المولات» أو المراكز التجارية «دخيلة» تماما عمّا اعتادته الثقافة الشعبية على مرّ العقود، وهذا كله مع استحضر القدرة الشرائية لشريحة واسعة من المواطنين في ظل التضخم وارتفاع الأسعار؟

هل يقامر الـ CDG بأموال المغاربة؟

الاهتمام بالبحث عن أجوبة شافية لهذا السؤال، نابع من مبدأ مآل الأموال التي تُضخ في صندوق الإيداع والتدبير من منطلق المهام المخولة له بموجب المادتين 2 و 15 من مرسوم ظهور إنشائه، إذ يقوم بتجميع جزء من الإدخار الوطني وتوجيه استخدامه في توظيفات من المفترض أن تكون «مثمرة ومفيدة» للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب، من خلال إنتاج القيمة لفائدة الهيئات الموجهة من جهة،

«لدى المصريين الأهرامات، ويمتلك الصينيون السور العظيم، أما البريطانيون فلديهم مروج نقية، والألمان يتميزون بقلاعهم، فيما الإيطاليون لديهم كنائس مهيبه، أما الأميركيون فيتميزون بامتلاكهم مراكز تسوق». هذا تماما ما دونه المؤرخ الأميركي كينيث تي جاكسون، وهو يتحدث عن ثقافة المراكز التجارية أو «المولات» التي أسس لها المجتمع الأميركي بشكلها الحديث منتصف القرن الماضي، قبل أن تغزو العالم أجمع، وتصل إلى المغرب أواخر السبعينات مع أول مركز تجاري افتتح في الدار البيضاء وأطلق عليه إسم «ألفا 55»، لتصبح ثقافة المولات في المملكة سارية منذ ذلك الحين، ويتم تشييد العديد من «مراكز التسوق» بالتجزئة باستثمارات ضخمة جعلت الدولة تدخل بثقلها للاستثمار في هذا المجال المربح عبر صندوق الإيداع والتدبير وفرعه «إيوان»، الذي يدير المول التجاري «الرباط سانتر»، بوصفه وجهة أساسية للتسوق في قلب العاصمة المغربية.

2.4 مليار درهم تُحدث الفرق

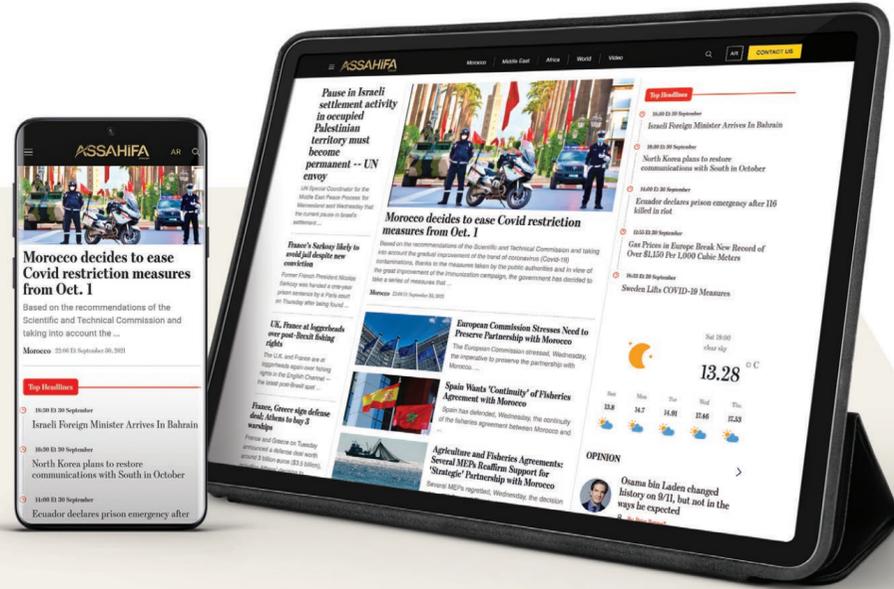
تم افتتاح المركز التجاري «الرباط سانتر»، وهو ثاني أكبر مركز تجاري بالمغرب بعد «موروكو مول» بالبيضاء أبوابه رسميا للعموم في 20 نوفمبر 2019، بعد أشغال بناء وانتظار امتدت لسنوات على مساحة تناهز 45 ألف متر مربع أفرزت في النهاية مركزا تجاريا بمواصفات عالمية موزع على ثلاثة طوابق، حيث يتمركز في قلب مركز «عاصمة الأنوار»، وتحديدًا بحي أكدال العريق إذ يوفر ما يعادل 150 نقطة بيع موجهة للترفيه والتسوق والمطعمة فيما حوالي 30 ألف متر مربع تضم 11 بناية مخصصة للمكاتب والشركات العالمية.

وكلف إنجاز «الرباط سانتر»، صندوق الإيداع والتدبير غلظا استثماريا ناهز 2.4 مليار درهم. ويضم مجموعة من المرافق الموزعة بين مركز تجاري وفضاءات مكتبية ومركز للمؤتمرات والمكتبات ومركز سينمائي ومنتزه حضري وفندق ضخم مصنّف ضمن فئة خمس نجوم ضمن سلسلة «ماريوت» العالمية للفنادق بطاقة استيعابية تصل إلى 186 غرفة حيث تولت إنجاز الوحدة الفندقية «ماريوت الرباط» شركة «مضائف» الفرع السياحي لمجموعة صندوق الإيداع والتدبير.

وتبلغ سعة مركز المؤتمرات 500 مقعد، فيما يضم المركب السينمائي (ميغاراما) 11 قاعة عرض بطاقة استيعابية تصل إلى حوالي 1400 مقعد، هذا إلى جانب فضاء يضم عددا من العلامات التجارية العالمية للملابح السريعة، هذا مع العلم أن «المول» يتوفر على مرصد للسيارات يعدت على طابقتين بسعة تصل إلى 1900 اعربة.

ASSAHIFA

ENGLISH



Assahifa English is a digital version issued under the license of the «Assahifa» trademark, which is originally a Moroccan media organization that owns the news website «Assahifa.com», which publishes its content in Arabic.

The English version seeks to promote entrepreneurial journalism, tourism, economics, real estate, the art of living, luxury, travel, fashion and innovation.

Assahifa English targets the category of businessmen, contractors, Lovers of travel and the luxury of living, those who are interested in innovation and the most influential leaders in the economy and technology market, where the English language has become their base for investment in the future, as it is considered the language of business and finance in the world, and registers the fastest growth among foreign languages in the Kingdom of Morocco and the Middle East.

أوقات الذروة، للحفاظ على حركة مرور متدفقة» وفق ما أوضحتها مصادر «الصحيفة» في الشركة القائمة على إدارة المركز، موزدة أن التواصل مع المتسوقين والزوار متواصل وممتدة دائماً من خلال الرسائل والعروض الجديدة، خاصة التخفيضات أو العروض التي تقدمها المراكز للمتسوقين والمقربين منهم، وتوفير الوجبات الخفيفة والحفلات الموسيقي، والأماكن الترفيهية للأطفال، ما يجعل المكان جذاباً ويزيد حركة المرور داخل المركز التجاري، فضلاً عن جذب المشتريين والمتسوقين عبر الإنترنت، الذين يتاح لهم اختيار المنتجات عبر المواقع الإلكترونية وإستلامها من المتاجر.

وخلال ما أوردته العديد من المنابر الإعلامية، نفت مصادر مسؤولة في شركة «إيوان» المكلفة بإدارة «الرباط سانتر» لـ «الصحيفة»، وجود أي خلافات قضائية أو غيرها مع مستأجري المحلات التجارية، دفعت أي منها لمغادرة «المول» والأنسحاب في أي وقت، مشيرة إلى أن جميع المحلات التي أغلقت ويكاد عددها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ذهبت لأسباب داخلية تخصها ولا علاقة لإدارة المركز التجاري بها.

وأفادت الشركة، أن الرباط سانتر، وواصل ديناميكية تطوره من خلال استقبال علامات تجارية جديدة ذات شهرة عالية من شأنها إثراء العرض التجاري للمركز وتعزيز مكانته كوجهة أساسية للتسوق من بينها MAC. ENGLISH HOME، KREME و KOOOL SMOOTHIE، MYA MAKE UP، JOE MALONE، والتي ستفتح أبوابها قريباً، إذ تقدم هذه المجموعة مختارة من المنتجات ومواد الديكور عالية الجودة، ملبية بذلك تطلعات ومطالب زبناء المركز، فضلاً عن خيارات المطاعم الجديدة والمتنوعة لتلبية جميع

وكالت دراسة نشرتها مجلة «إي جي بي داتا ساينس» (EPJ) (Data Science) عام 2018، قد أشارت إلى أن مراكز التسوق أصبحت أحد أبرز مكونات الفضاء الحضري، وخاصة في البلدان النامية، وتعد اليوم أحد العناصر الرئيسية في التأثير في الثقافة الشعبية إذ أن البلدان التي تضم عددا كبيرا من مراكز التسوق، تُشكل مركزاً لجذب الناس على اختلاف الطبقات الاجتماعية، ويزور كثيرون منهم «المولات» لتناول الطعام والتسليّة والتفاعل مع الآخرين، وليس بغرض التسوق، والأكثَر فقراً يعتبرونه مكاناً آمناً ولطيفاً لقضاء الوقت.

«الرباط سانتر» نجح بالفعل في أن يكون قبلة تتركز فيها الشركات العالمية والمحلية وتُحقق أرباحاً بملايين الدراهم سنوياً.

«الرباط سانتر» نجح بالفعل في أن يكون قبلة تتركز فيها الشركات العالمية والمحلية وتُحقق أرباحاً بملايين الدراهم سنوياً.



للأسر والعائلات مرفقين باطفالهم لإمضاء وقت طيب والاستمتاع في العطل وعطل نهاية الأسبوع بشكل خاص، سيمًا مع الخدمات الترفيهية التي يوفرها المركز من ألعاب تكنولوجية ورقمية، وأنشطة للأطفال والمراهقين، ومتسجح الأكل الذي يضم أشهر مطاعم المدينة ومقاهيها. وفي هذا الصدد، كشفت المصادر ذاتها للجزيرة، بأن الشركة المطورة وبالنظر إلى تزايد الإقبال على المطاعم والأماكن الترفيهية التي وجدت لتوفر أجواء عائلية للرفاهية والاستمتاع، قررت توسيع المكان أكثر وبشكل متنوع مع الإبقاء على تيمة المساحة الخضراء في غضون الأشهر المقبلة.

مستثمرون وأصحاب محلات «مرتاحون»

منسوب الثقة الذي عبّر عنه صندوق الإيداع والتدبير بخصوص استثماره في مشروع «الرباط سانتر»، انسجم أيضاً مع تصريحات استقتها «الصحيفة» من عدد لا بأس به من أصحاب المتاجر والعلامات التجارية في المركز، ممن أكدوا بأن أرباحهم السنوية «جيدة جداً، بالنظر للإقبال الكبير الذي يعرفه هذا المول يومياً»، على حد تعبير «بيبر» وهو مستثمر أجنبي وصاحب متجر لماركة عالمية للملابس متمركزة في مول «الرباط سانتر»، شدّد على أن عقليات المغاربة تغيرت في السنوات الأخيرة ويات مواطنو هذا البلد يقبلون بشكل أكبر على الأسواق التجارية الكبرى عوض الأسواق الشعبية أو ارتداد المحلات المتفرقة.

واتفق معظم أصحاب المحلات التجارية الذين تواصلت معهم «الصحيفة» مع ما ورد في تصريحات بيبر بخصوص النقلة التي عرفتها الثقافة الاستهلاكية للمواطنين، وهذا راجع إلى التأثير الحسي للمول بعد ذاته، وفق نعيمة وهي الأخرى صاحبة محل لبيع المجوهرات، قالت إن هذا النوع من المساحات التجارية الحضرية، خصوصاً بالنسبة لـ«الرباط سانتر» الذي شدّد وفق منظور معماري متطور وحديث يشد الناظرين من الزوار ويفصلهم عن العالم الخارجي إذ يوفر كافة الخدمات التي تتسجم وطبيعة الإضاءة الجديدة ودرجة الحرارة، والموسيقى التي تجعل المرء مهيباً للتسوق إلى جانب جودة المنتجات.

ويُحفز معمار «الرباط سانتر» البسيط والمنغمس في روح الطبيعة، كل حواس المرء على العمل، ويجبره على التأثر بما يراه والاسترخاء له، وفق وصف الشركة التي تدبر «المول» في تعريفها له، حيث تؤكد أن المركز التجاري «الرباط سانتر» كل شيء به ممتزج بعناية المشاهد والأصوات والأشياء التي يمكنك لمسها، وحاسة البصر هي أولى الحواس المؤثرة التي يخاطبها القائمون على التسوق في المولات، حيث تُستخدم تأثيرات الألوان وارتباطها بثقافة البلد للتأثير على المتسوقين، وهذا لعب دوراً مهماً في إنجاح هذه التجربة وتغيير ثقافة التسوق لدى مغاربة الرباط.

معايير محددة للاستئجار

يعمل «الرباط سانتر»، على تنوع مستأجري المتاجر ذلك أنه يضع معايير محددة مرتبطة بحجم المساحة ونوعية الخدمة المُقدمة على غرار الاكتفاء بثلاث متاجر كبرى متخصصة في الملابس والمستلزمات الرياضية، وخمسة متخصصة في المجوهرات وما إلى ذلك حسب العرض والطلب، في إطار تقديم خيارات أكثر تنوعاً ترضي زوار المتجر وتكون وفيه لكافة الأذواق.

وإلى جانب المحلات التجارية، فإن القائمين على إدارة هذا المركز التسويقي يقومون وبشكل دوري بمحاولة «فهم طبيعة الفئات التي تتراد المراكز التجارية وتقديم عروض ترويجية مناسبة لهم في

المغربية صوفيا العسكري..

«العقل المالي» الذي يدير ما يزيد عن 300 مليار دولار لـ«الامبراطورية المالية» للشيخ طحنون بن زايد

الصحيفة - محمد سعيد أرباط

شهر ماي من سنة 2022، وصف موقع «إنتلجنس أونلاين» الفرنسي صوفيا عبد اللطيف العسكري بأنها «المرأة التي تهمس في أذن الشيخ طحنون بن زايد». الموقع الذي يهتم بالأخبار التي تتعلق بكل ما هو أمني واستخباراتي أعد تقريراً مطولاً عن شقيق رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الذي يدير معظم استثمارات العائلة الحاكمة التي تقدر بأزيد من 300 مليار دولار، مشيراً إلى أنّ المغربية صوفيا العسكري تعد المستشارة الأكثر قرباً من الشيخ طحنون بن زايد، والخبيرة المالية التي تدير جزءاً كبيراً من أصول العائلة التي تعد من أكثر العائلات ثراءً في العالم.

صيت المغربية صوفيا عبد اللطيف العسكري وهو إسمها الكامل لم يتوقف عند الأهمية لدورها المالي في تدير أصول بملديير الدولارات للعائلة الحاكمة في أبو ظبي، بل اعتبرتها وكالة بلومبيرغ الأمريكية بأنها «المرأة الأكثر قرباً وثقة من الشيخ طحنون بن زايد»، مشيرة إلى أنّ من يرغب في حجز موعد مع الرجل الذي يدير أضخم الصناديق السيادية في العالم، يحتاج بالضرورة المرور عبر صوفيا العسكري صاحبة 53 سنة وخريجة جامعة «ساوث بانك» بلندن، والتي ترتب أهم مواعيد مستشار الأمن القومي في الإمارات، بعد أن أصبحت من الدائرة الضيقة لشقيق رئيس الدولة، الذي يعد في الآن نفسه نائب حاكم إمارة أبوظبي.

وإن كانت المغربية صوفيا العسكري التي بنت مسيرتها المهنية في الظل بعيداً عن الجمهور ووسائل التواصل الاجتماعي، تعد من أهم المستشارين الماليين القادرين على اتخاذ القرارات الصعبة في سوق الاستثمار والتدبير الهائل للأصول، فصيتها بين كبار رجال الأعمال في العالم جعل منها لاعباً مهماً في السوق المالي بالشرق الأوسط.

وتعد صوفيا عبد اللطيف العسكري واحدة من المهاجرين المغاربة القلائل في أبو ظبي الذين ارتقوا إلى مثل هذه المكانة البارزة، حيث نسجت علاقات مذهلة مع كبار السياسيين وأثرياء العالم بحكم تدبيرها كومة هائلة من الأصول للعائلة الحاكمة في الإمارات التي تضع فيها ثقة كبيرة أثبتت العسكري أنها جديرة بها.

وحسب العديد من المصادر المتخصصة في عالم المال والأعمال، فإن الوصول إلى الشيخ طحنون بن زايد يُعتبر من المهام البالغة التعقيد، أو «شبه المستحيلة»، بالنظر إلى المناصب التي يشغلها الرجل، وأبرزها تلك التي لها علاقة بالمال، حيث يُعتبر هو المشرف والمسير للثروة المالية الهائلة للعائلة الحاكمة في الإمارات.

الشيخ طحنون بن زايد، إلى جانب مناصبه السياسية والأمنية، فهو يرأس أيضا مجلس إدارة الشركة القابضة الإماراتية التي تُعرف اختصاراً بـ«ADQ»، وهي من بين أكبر صناديق الثروة السيادية في الإمارات، كما أنها تأتي في المرتبة السادسة كأكبر الصناديق السيادية في العالم العربي حسب إحصائيات مجلة «فوربس» لسنة 2022.

وبالإضافة إلى الشركات العديدة التي تدخل تحت لواء «ADQ» في مختلف دول العالم، أو تمتلك حصصاً فيها، حيث تُقدر بأكثر من 90 شركة، فإن الشيخ طحنون بن زايد، يمتلك أيضا شركة خاصة به تحمل اسم «رويال غروب» التي تبلغ قيمتها إلى 300 مليار دولار أمريكي حسب تقديرات مجلات مالية مختصة، يدير من خلالها ثروة العائلة الحاكمة.

وبالرغم من هذا «البروفایل» المالي والسياسي والأمني الهائل الذي يحيط بالشيخ طحنون بن زايد، إلا أن المغربية صوفيا عبد اللطيف العسكري، استطاعت على مدار ما يقرب من عقدين، أن تحظى بثقة هذا الرجل، وتُصبح واحدة من أبرز الشخصيات التي تساهم في إدارة «الثروة المالية» الكبيرة التي تقع تحت يد الشيخ طحنون بن زايد.

تعد صوفيا عبد اللطيف العسكري واحدة من المهاجرين المغاربة القلائل في أبو ظبي الذين ارتقوا إلى مثل هذه المكانة البارزة، حيث نسجت علاقات مذهلة مع كبار السياسيين وأثرياء العالم بحكم تدبيرها كومة هائلة من الأصول للعائلة الحاكمة في الإمارات التي تضع فيها ثقة كبيرة أثبتت العسكري أنها جديرة بها.

من هي صوفيا العسكري

من الصعب الوصول إلى تفاصيل كثيرة عن حياة وسيرة المغربية صوفيا العسكري، حيث يبدو واضحا أنها اختارت أن تشق طريقها في مجال المال والأعمال بعيداً عن الأضواء والإعلام، وهو ما يدفع إلى الاعتقاد، أن هذا المسار الذي اختارته هو الذي ساعدها في التركيز بشكل أكبر على مجال تخصصها وتُحقق فيه نجاحاً هاماً تُبهِ الثقة الكبيرة التي تحظى بها لدى الشيخ طحنون بن زايد.

صوفيا العسكري هي سيدة من أصول مغربية، من مواليد 1974، وقد تخرجت من جامعة «ساوث بانك» الكائنة في لندن بإنجلترا، بعدما كانت قد تخصصت في مجال تكنولوجيا المعلومات، وقد التحقت منذ حوالي عقدين بالإمارات العربية المتحدة من أجل

جديدة، تتعلق بشراء 45 بالمائة من أسهم شركة «ألفا ظبي القابضة» في سنة 2021، وحصلت على مقعد آخر في مجلس إدارة هذه الشركة.

وحسب تقارير إعلامية متخصصة، فإنه منذ عمليتي الاستحواذ اللتين أشرفت عليها صوفيا العسكري، ازدادت القيمة السوقية لكل من «الشركة الدولية القابضة» و«ألفا ظبي القابضة» إلى 280 مليار دولار. كما أن العسكري ساهمت في الرفع من استثمارات شركات «رويال غروب» في شتى القطاعات، كالعقار والتكنولوجيا والسياحة وغيرها من القطاعات الاقتصادية الهامة.



اسم مغربي لامع في مجال المال

اعتبرت مجلة «جون أفريك» الفرنسية المهتمة بالشؤون الإفريقية، في أحد تقاريرها الصادرة في فبراير الماضي أن الخبرة والمستشارة المالية للشيخ طحنون بن زايد، صوفيا العسكري، هي واحدة من الأسماء المغربية اللامعة التي تشغل في الإمارات العربية المتحدة في مجال المال والأعمال.

وأدرجت المجلة الفرنسية اسم صوفيا العسكري، ضمن مجموعة من الأسماء المغربية الأخرى الناجحة والمتفوقة في مجالات مختلفة، ممن تخرجوا من جامعات أوروبية وأمريكية ذات صيت عالمي مرموق، قبل أن يلتحقوا بالإمارات العربية المتحدة من أجل الاشتغال في مناصب عليا، مشيرة إلى أن صوفيا العسكري هي المستشارة المالية للشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، الرجل الثاني في الإمارات، لمدة ما يقرب عن 20 عاما.

ويُساهم «البروفایل» الناجح لصوفيا العسكري في إعطاء صورة إيجابية عن المرأة المغربية وقدراتها في تحقيق النجاح في مختلف المجالات وفي دول أخرى وهو ما يُمكن أن تستفيد منه المملكة على مستويات عديدة، خاصة أن الملك محمد السادس سبق أن دعا إلى الاهتمام بالأطر المغربية في الخارج، ودعا في الوقت نفسه من مغاربة الخارج إلى إعطاء اهتمام خاص بالوطن والمساهمة في مساره المتقدم إلى الأمام.

وتجدر الإشارة إلى أن الإمارات العربية المتحدة التي تشغل فيها صوفيا العسكري، من أبرز الدول العربية التي لها علاقات وطيدة مع المملكة المغربية، كما أن شركاتها وصناديقها السيادية، من بين أكبر المستثمرين في المغرب في الوقت الراهن، كما تسير هذه الاستثمارات نحو الارتفاع في السنوات المقبلة، ولا سيما أن الرباط تستعد لمجموعات من الأحداث الدولية الكبرى، مثل تنظيم كأس العالم لكرة القدم لسنة 2030، بشراكة مع إسبانيا والبرتغال.

ولا توجد تفاصيل ومعلومات أكثر على صوفيا العسكري، غير ما تداولته بعض المصادر الإعلامية المتخصصة، إلا أن المناصب العديدة التي تشغلها في «إمبراطورية طحنون بن زايد»، تشير إلى النجاح الكبير الذي حققته - ولازالت - خاصة أنها ساهمت في زيادة توسيع ثروة العديد من الشركات التي تشرف عليها، وممن تدخل تحت لواء «رويال غروب» أو «AQD» وغيرهما.

ثقة في محلها

المنصب الحساس والهام الذي تشغله صوفيا العسكري حاليا إلى جانب الشيخ طحنون بن زايد، لم يأت من فراغ، فمن الواضح أن السيدة المغربية تقوم بعمل جبار في تدبير وتسيير هذا

الكم الهائل من الشركات والمؤسسات المالية، باقتدار كبير، تشهد عليه أرقام هذه الشركات التي حقق أغلبها زيادات في قيمتها المالية.

ووفق العديد من التقارير المالية، فإن صوفيا العسكري، هي التي تُشرف على توجيه العمليات اليومية في مجموعة «رويال غروب» التي تبلغ قيمتها 300 مليار دولار، كما أنها عضو في مجالس إدارات ما يقرب من 30 شركة تابعة لـ«رويال غروب»، مما يعني أن حضورها يُشكل قيمة كبيرة لتلك الشركات وتقدمها في أنشطتها الاستثمارية.

بالرغم من هذا «البروفایل» المالي والسياسي والأمني الهائل الذي يحيط بالشيخ طحنون بن زايد، إلا أن المغربية صوفيا عبد اللطيف العسكري، استطاعت على مدار ما يقرب من عقدين، أن تحظى بثقة هذا الرجل، وتُصبح واحدة من أبرز الشخصيات التي تساهم في إدارة «الثروة المالية» الكبيرة التي تقع تحت يد الشيخ.

الاشتغال لدى المؤسسات المالية والاستثمارات التابعة للشيخ طحنون بن زايد.

وتشير العديد من التقارير إلى أن صوفيا العسكري، منذ بدء عملها في الإمارات، استطاعت أن تتدرج في المناصب بشكل تصاعدي (مما يشير إلى قدراتها الجيدة في المناصب التي تشغلها)، إلى أن أصبحت من الدائرة المقربة من الشيخ طحنون بن زايد، ومستشارته المالية التي يتق فيها بشكل كبير، لدرجة أن صحفا دولية عديدة، وصفتها بأنها هي اليد اليمنى للرجل «والمهندسة» التي تقف وراء العديد من الصفقات المالية الناجحة.

مجلة «بلومبيرغ» الأمريكية المتخصصة في مجال المال والأعمال، قالت في أحد تقاريرها حول الدور الهام الذي تقوم به صوفيا العسكري في إنجاح «الإمبراطورية المالية» للشيخ طحنون بن زايد، إنها من «المغتربين القلائل» الذين نجحوا في الوصول إلى هذا المنصب القريب والمباشر من واحد من أهم رجال دولة الإمارات العربية المتحدة، في إشارة إلى كونها مهاجرة مغربية في الإمارات واستطاعت أن تصل إلى مرتبة متقدمة مع ثاني أهم رجل في الدولة.

ومن الإشارات التي تدل على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها صوفيا العسكري في إدارة الثروة المالية الضخمة

للشيخ طحنون بن زايد، هو ما نقلته صحيفة «بلومبيرغ» من تصريح قاله الملياردير الأمريكي سام زيل مؤسس صندوق «ايكوتي جروب إنفيستمنت»، قبل وفاته في ماي 2023، حيث قال «لقد تعرفت على العديد من الأشخاص الذين يشغلون مناصب حكومية رفيعة في جميع أنحاء العالم»، لكن من يحتل المرتبة الأولى في نظره هما «الشيخ طحنون بن زايد وصوفيا العسكري». وكان سام زيل الذي تولى العام الماضي في شهر ماي، من الشخصيات المقربة من الشيخ طحنون بن زايد، وجمعتهما العديد من المشاريع والأعمال على مدار عقدين، وكانت صوفيا العسكري، حسب «بلومبيرغ» هي الوسيطة الرئيسية بينه وبين الشيخ طحنون، وهي التي تُشرف وترتب اجتماعاتهما.

مجلة «بلومبيرغ» الأمريكية المتخصصة في مجال المال والأعمال، قالت في أحد تقاريرها حول الدور الهام الذي تقوم به صوفيا العسكري في إنجاح «الإمبراطورية المالية» للشيخ طحنون بن زايد، إنها من «المغتربين القلائل» الذين نجحوا في الوصول إلى هذا المنصب القريب والمباشر من واحد من أهم رجال دولة الإمارات العربية المتحدة، في إشارة إلى كونها مهاجرة مغربية في الإمارات واستطاعت أن تصل إلى مرتبة متقدمة مع ثاني أهم رجل في الدولة.

من أخنوش إلى بنعلي.. وقعت في الحكومة التي «غرام» تضارب المصالح

الصحيفة من الرباط

أكثر من مجرد قُبلة

قضية بنعلي كان من الممكن أن توضع في خانة «الحياة الشخصية»، وأن يكون أقصى ما يمكن فهمه من الأمر هو أن السيدة البالغة من العمر 48 عاما، وقعت في شرك صحافة «الباراتزي» التي كانت، في الأصل، تطارد الثري الأسترالي صاحب الثروة المقدره بـ33 مليار دولار، الذي انفصل عن زوجته قبل أقل من سنة ومازال قضية طلاقه جارية في المحاكم، لولا أن الصلة بين الاثنين لا تقف أبدا عند حدود العلاقة «الغرامية المفترضة»، بل تتجاوزها إلى ما هو أكبر بكثير، لأن الأمر يتعلق هنا بمصالح دولة أصبح يوجد احتمال منطقي لأن تكون اختلطت بلعبة

وزير الانتقال الطاقوي والتنمية المستدامة، وبعيدا إن كانت هي من في الصورة التي نشرتها صحيفة The Australian أم لا، تبقى هي نفسها التي كانت تجالسه في فبراير الماضي فقط، بمقر وزارتها في الرباط، في اجتماع قال الموقع الرسمي للوزارة إن الهدف منه هو استكشاف فرص التعاون في مجالات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر والأمونيا والتعدين، والتفكير في سبل تسريع الاستثمارات في المجالات ذات الصلة بالتحول الطاقوي، والرفع من الاستثمارات في مجالات البحث والتطوير والتعليم العالي.

وفورست هو أيضا الذي وقَّع مع المكتب الشريف للفوسفاط، بتاريخ 8 أبريل 2024، اتفاقية مشروع مشترك يهدف إلى تطوير الطاقة الخضراء والهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء بالمغرب، عبر مؤسسة Fortescue Energy التابعة لشركته العملاقة في مجال المعادن والتكنولوجيا والطاقة الخضراء، Fortescue Ltd. وجاء في البلاغ الرسمي المنشور إلى حدود اللحظة عبر البوابة الوطنية للمملكة أن الأمر يتعلق بشراكة بنسب متساوية، تهدف إلى توفير الهيدروجين الأخضر والأمونيا الخضراء والأسمدة الخضراء بالمغرب وأوروبا والأسواق الدولية، وتشمل أيضا التطوير المحتمل لتجهيزات التصنيع ومركزا للبحث والتطوير للنهوض بصناعة الطاقة المتجددة التي تعرف نموا متسارعا بالمغرب.

الأمر إذن يتعلق باستثمارات من المال العام، استفاد منها فورست ومؤسسته في المجال الذي يدخل في اختصاصات وزيرة الانتقال الطاقوي والتنمية المستدامة بشكل صريح، وفي الفترة التي تلت انفصاله عن زوجته بسبب علاقة عاطفية كانت لديه مع سيدة أخرى، وفق ما أكده تقرير لصحيفة «دائلي ميل» البريطانية في يوليوز من سنة 2023، الأمر الذي يجعل من توضيح الأمور ضرورة ملحة، وليست الحديث فقط عن أن الأمر يتعلق بـ«استهاف» كما زعمت الوزارة في أول تصريح «خاطف» لها، أو من خلال بلاغ أصدرته يُعشش الشيطان في كل سطور.

الأمر هنا يتعلق بشبهة تضارب مصالح، ولا يتقف فقط عند الاتفاق الاستثماري الذي يربط OCP بـ Fortescue Energy، بل أيضا بالكثير من الأمور التي من المحتمل أن يكون قد اختلط فيها العمل المؤسساتي للوزارة بعواطف الوزير، لأن الصورة، وفق ناشريها، تعود إلى شهر ماي الماضي، وحينها كان فورست وبنعلي معا في باريس، وبالفعل فهذه الأخيرة ذهبت إلى العاصمة الفرنسية في مهام رسمية، شملت لقاء مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة، فاتح بيرو، بخصوص الطاقة المتجددة والتجارة الطاقية، وزيارة ميدانية لمركز «كريجين» للبحث والتنمية لشركة



سر استيراد العجول

وينعلي ليست أول وزيرة تقع في شبهات تضارب المصالح، الوصف الذي يكاد يكون مرافقا لـ«حكومة الكفاءات» كما يصفها عزيز أخنوش، طيلة النصف الأول من ولايتها، ففي فبراير من سنة 2023، وفي غمرة النقاش عن سبل خفض الأسعار جراء التضخم الذي عانى منه اقتصاد المملكة، وفي وسط دعوات المغاربة للحكومة من أجل المسارعة باتخاذ إجراءات تفرمل الارتفاع المتتالي لأثمان المواد الغذائية، ظهر أن أحد الوزراء أراد «الاستفادة» من هذه الوضعية. الأمر يتعلق بوزير الصناعة والتجارة رياض مزور الذي واجه مطالب برلمانية بفتح تحقيق في تسريب معلومات حول قرار الحكومة إعفاء الأبقار المستوردة المخصصة لإنتاج اللحوم من الرسوم، لفائدة مستوردين مُحددين لاستغلال الأمر لصالحهم، وذلك قبل الإعلان الرسمي عن هذه الخطوة التي تأتي كمحاولة من الحكومة خفض أسعار اللحوم الحمراء في الأسواق الوطنية، أي أن الأمر لم يكن مجرد شائعات، بل شبهت لها بيررها.

هذا المعطى تضمنه سؤال كتابي وجهته البرلمانية عن فريق التقدم والاشتراكية، نادية التهامي، إلى وزير الصناعة والتجارة، حول



رب البيت مولغٌ بالدف

قالت العرب قديما «إذا كان رب البيت بالدف مولعا، فشيمة أهل الغروض على الأبقار الأليفة، والذي وصل إلى «مستوردين محظوظين مقرين من الحكومة»، حسب تعبيرها، وأوردت النائبة البرلمانية أن الحكومة بررت هذا الإجراء بضرورة ضمان تموين عاد لسوق المحلي من لحوم الأبقار، وذلك بسبب الجفاف الذي عرفه المغرب وارتفاع أسعار أعلاف الماشية، وكذا الزيادة في تكاليف إنتاج اللحوم الحمراء، ما أدى إلى تراجع العرض من الحيوانات المخصصة للذبح.

وجاء في الوثيقة «لئن كان الهدف المعلن من القرار المذكور هو تبييد الصعوبات التي تواجه المستوردين المغاربة وضمان تموين السوق الوطني بالأبقار المعدة للذبح، فإن المثير للقلق هو ما يتم تداوله لدى جزء من الرأي العام، بخصوص تسريب قبلي لمعلومة عزم الحكومة إعفاء استيراد الأبقار المعدة للذبح، لأجل بيع لحوما في السوق الداخلية، من رسوم الاستيراد». وقالت تهامي إن أخبارا راجت حول معطيات متداولة تشير إلى أن «مستوردين محظوظين بعلاقتهم مع جهات حكومية، توصلوا فعلا، من الخارج، وتديقا من البرازيل، بدفئات من العجول والأبقار المغفية من رسوم الاستيراد، بعد فترة زمنية قصيرة تهازئ أسبوعين فقط مباشرة بعد تاريخ اتخاذ قرار الإعفاء في المجلس الحكومي، وهو ما يعزز والشكوك والشبهات حول وقوع عملية تسريب المعلومة المذكورة قبل اتخاذ القرار رسميا من طرف الحكومة.

وتحدثت تهامي عن شبهات ستكون، في حال ثبوتها، ممارسة خطيرة تستوجب ترتيب الآثار اللازمة سياسيا وقانونيا على كل من سولت له نفسه الاجتار في أزمة المغاربة ومعاناتهم مع غلاء الأسعار، على حد تعبيرها، مسألة مزور حول الإجراءات التي سوف يتخذها من أجل التحقق من هذه المعلومات الراجحة، بهدف طمأنة المغاربة في حال عدم صحتها، أو تحمل المسؤولية السياسية وترتيب الجزاءات القانونية في حال ثبوت صحتها.

واختارت الحكومة الصمت في مواجهة هذه الشبهة، وحتى عندما لاحقت أسئلة وسائل الإعلام، مصطفى بايتاس، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان، الناطق الرسمي باسم الحكومة، بخصوص هذا الموضوع بتاريخ 8 مارس 2023، وذلك في ندوة صحفية تلت اجتماع المجلس الحكومي، حيث لم يكن جوابه النفي القطعي، بل حاول التهرب من ذلك عن طريق صياغة جواب «ساخر» اعتبر فيه أن تسريب مثل هذه الأخبار مُفيد، بل يجب أن يكون «على نطاق أوسع»، على اعتبار أن ذلك سيعرف من أعداد العجول المستوردة، وبالتالي يصب في خانة خفض الأسعار الذي تسعى إليه الحكومة، وفق زعمه.

في العديد من تلك الشبهات، من أبرزها ظفر التحالف الذي يضم مؤسسته العائلية القابضة «أكو هولدينغ» من خلال شركة «أفريقيا»، إلى جانب «غرين أوف أفريقيا» و«أكسيونا»، بصفقة إنشاء محطة تحلية مياه البحر بالدار البيضاء، بتكلفة تقدر بـ 1,5 مليار دولار، بعدما وقع الاختيار على هذا التحالف خلال الانتقاء الأولي، في عملية فتح الأظرفة التي كان طرفا فيها سنة 2022، بصفته السياسية. أخنوش، الذي سيختار التحالف الذي تنتمي إليه شركته، في نهاية المطاف، في نونبر من سنة 2023، عن طريق وزارة التجهيز والماء، التي يوجد على رأسها حليفه في الأغلبية وشريكه في الحكومة نزار بركة، سيكون محور استفسار كتابي عن طريق مجلس النواب، بتاريخ 20 نونبر 2023، من طرف النائبة عن فيدرالية اليسار فاطمة التامني، التي تساءلت عن كيفية تحوله إلى مستفيد مباشر من هذه الصفقة رغم كونه رئيسا للحكومة، وما إذا كان الأمر يتعلق بتضارب واضح وصريح للمصالح، مطالبة بالكشف عن حيثيات الاستفادة منها باعتباره «حكما لا مناهسا»، كما تساءلت عن حضور الشفافية والوضوح في العملية.

وقبل أن تقتر هذه القضية، كان رئيس الحكومة على موعد مع فضيحة أخرى، كانت «الصحيفة» أيضا

سبابة للكشف عن مضامينها، من خلال تحقيق «الهندسة السرية بين إفريقيا غاز وساوند إيثريجي البريطانية ومديرية الضرائب لاحتكار أخنوش غاز تدرارة»، وحيث دخل على خط الإعفاءات الضريبية لفائدة الشركة البريطانية المكلفة بالتثقيب داخل التراب المغربي، بعدما أصبحت شركته «أفريقيا غاز» شريكا لها.

هذه القضية كانت موضوع مراسلة من رئيس المجموعة النيابية للعدالة والتنمية، عبد الله بوانو، إلى رئيس لجنة البنيات الأساسية والطاقة والمعادن والبيئة بمجلس النواب، من أجل طلب رأي مجلس المنافسة فيها، على اعتبار أن الأمر ينطوي على شبهات عمليات احتكار وتركيز اقتصادي تخص العقد الاستراتيجي، الذي استفادت منه شركة «إفريقيا غاز» وأصبحت من خلاله تتحكم في السلسلة الغازية الوطنية، بشكل يخالف الدستور ومقتضيات حرية الأسعار والمنافسة.

وتتعلق الأمر، وفق المراسلة، بإسقاط التزامات ضريبية أقرتها المديرية العامة للضرائب بخصوص نشاط الشركة خلال الفترة ما بين 2016 و2018، والتي تتعلق أساسا بأداء واجبات تقدر بـ 14 مليون دولار تم عمليات تحويل أصول وحقوق رخص تثقيب في حقل تدرارة، و22 مليون دولار إضافية تم إعادة احتساب ضريبي لهاته الشركة، ليبلغ مجموع المستحقات الضريبية الواجبة بذمة الشركة 36 مليون دولار، تم إسقاط الجزء الأول منها سنة 2021 والجزء الثاني بشكل نهائي سنة 2023.

أخنوش تورط، بشكل فعلي، في العديد من تلك الشبهات، من أبرزها ظفر التحالف الذي يضم مؤسسته العائلية القابضة «أكو هولدينغ» من خلال شركة «أفريقيا»، إلى جانب «غرين أوف أفريقيا» و«أكسيونا»، بصفقة إنشاء محطة تحلية مياه البحر بالدار البيضاء، بتكلفة تقدر بـ 1,5 مليار دولار

قصة نجاح مُكافح.. «الأب جيكو» إلى المجد الأوروبي في أثينا!

الصحيفة - عمر الشرايبي

في بلاد الإغريق.. كتب لاعب مغربي اسمه منحوتاً وسط الأساطير ممن يخلدون في أثينا على مقربة من دروب كان يجتمع فيها أقلطون وأرسطو ليتفلسفوا في ملكوت الله. أيوب الكعبي، هو ذلك اللاعب الذي حقق مجد أثينا الكروي وصعد بفريقه «أولمبياكوس» اليوناني إلى تاج لقب أوروبي لم يكن في خزائهم يوماً بعد معادلات صعبة لم يفك طلاسمها لا فيتاغورس ولا طاليس، بقدر ما فكها الكعبي برأسية منحت اللقب لأحد أعرق الأندية في اليونان.

نعود بالذكر إلى ثمان سنوات قبل، وبالضبط في 18 غشت 2016، نتذكر ذلك الشاب «الأسمرائي» الذي يحمل القميص رقم 11 لفريق اليراسينغ البيضاوي، ضمن ثلثة من 22 اسماً، بعضهم استقر به المقام في أندية أسفل الترتيب بالدوري الاحترافي المحلي، قلة منهم عانق النجومية والبعض الآخر لم يعد له أثر في الساحة الكروية.

لم يكن الكعبي حينها يركض فقط لمطاردة لقب دوري «النتيفي» الرمزي الذي يسبق انطلاقاً الموسم الكروي المغربي، أمام الرءاء الرياضي البيضاوي الذي كان يعيش حينها على أطلال وصافة «مونديال» الأندية تحققت قبل ثلاث سنوات، وإنما كان مهاجم «الراك» يخطو أولى خطواته في مسار لا يقل عن التميز، خلافاً لمنعرجات طريق البعض من زملاء مهنة الجلد المدور.

وسط ذلك المستطيل الأخضر، وإذا استثنينا أمين الوعد حارس مرمى نهضة بركان حالياً (الذي كان بديلًا) والظوغولي لبا كودجو، بطل دوري أبطال آسيا مع العين الإماراتي، فقط أيوب الكعبي من حافظ على استمرارية العطاء على أعلى مستوى، ليكون اليوم حديث الصحافة الأوروبية والعالمية بعد استحقاقه الأوروبي مع نادي أولمبياكوس اليوناني.

بين نهائي ملعب «الأب جيكو» ونهائي ملعب «كارايسكاكيس» في أثينا، سنوات من الأهداف التي خطط لها الكعبي، حيث بدأ مساره في قسم الصفوة بقميص نهضة بركان، الأخير الذي كان حينها يكتب أولى فصول أمجاده الكروية، حيث كان لابن مدينة الدار البيضاء نصيب في ذلك التاريخ الذي خط سطره الأولى بإحراز لقب كأس العرش سنة 2018، لأول مرة في سجل النادي الصاعد لدوري الدرجة الأولى، ست سنوات فقط قبل ذلك.

جيل ذهبي للبطولة المحلية الغربية ذلك الذي سطع في مركب محمد الخامس، مع حلول عام 2018، بقيادة المدرب جمال السلاحي، والمناسبة بطولة أمم إفريقيا للاعبين المحليين «الشان»، حيث ظهر الكعبي رفقة «أرمادا» من النجوم «المحليين»، على غرار أنس الزينتي، بدر بانون، نايف أكرد، صلاح الدين السعيد، وليد الكرتي، أشرف بنشرفي، عبد الإله الحافظي، إسماعيل الحداد..

أبدع الكعبي حينها واستمتع في ممارسة هواية هز الشباك، بثأنية في مرمى موريتانيا ثم «هاتريك» في مرمى غينيا، هدف في ربع نهائي أمام ناميبيا، ثأنية في نصف النهائي أمام ليبيا وختام مسك بتاسع الأهداف الشخصية ليلة النهائي الماطرة برياعية في مرمى نيجيريا.

تائق سرعان ما رصدته الأعين التقنية داخل المنتخب الأول، في إطار التحضير لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، إذ تمت دعوة الكعبي للمشاركة في المرحلة الإعدادية، حيث ظهر لأزيد من ساعة زمنية في ودية أوزبكستان (27/03/2018) ثم في نصف ساعة أمام سلوفاكيا (04/06/2018) ولمباراة كاملة أمام إستونيا (09/06/2018).

في سن الـ 25، سيكون أيوب ضمن المحظوظين بشرف تمثيل المنتخب الوطني في نهائيات كأس العالم. 20 سنة بعد آخر مشاركة في «مونديال» فرنسا، إلا أن عشية عيد الفطر تحولت إلى عشية حزن داخل البيوت المغربية، حيث تجرع الملايين خلف الشاشات، مرارة هزيمة أولى أمام منتخب إيران بالهدف العكسي الشهير للمهاجم المغربي عزيز بوحدوز، ولغرابة الصدف، أن الواقعة حدثت دقيقة واحدة فقط بعد دخوله بديلاً للكعبي، رواية أخرى للتاريخ!

يا ليت له لم يدخل بديلاً لأيوب الكعبي! متلازمة رافقتنا ونحن نتابع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يعصف بأخر أحلامنا في بلوغ دور ثاني في المتناول، مواجهة لعبها الكعبي بديلاً ودخل في الثلث ساعة الأخيرة مكان خالد بوطيب، هذا الأخير الذي أنهى حكاية «مونديال» روسيا بهدف في مرمى إسبانيا، مباراة ثالثة شكلية ستحتفظ بها، كما الكعبي، بداية بنتيجة التعادل (2-2) ثم كونها بطولية من الفريق الوطني رغم حيف تقنية «الغار» الحديثة النشأة حينها، والتي حرمتنا من لذة انتصار معنوي.



في سن الـ 25، سيكون أيوب ضمن المحظوظين بشرف تمثيل المنتخب الوطني في نهائيات كأس العالم، 20 سنة بعد آخر مشاركة في «مونديال» فرنسا، إلا أن عشية عيد الفطر تحولت إلى عشية حزن داخل البيوت المغربية، حيث تجرع الملايين خلف الشاشات، مرارة هزيمة أولى أمام منتخب إيران بالهدف العكسي الشهير للمهاجم المغربي عزيز بوحدوز، ولغرابة الصدف، أن الواقعة حدثت دقيقة واحدة فقط بعد دخوله بديلاً للكعبي، رواية أخرى للتاريخ!

يا ليت له لم يدخل بديلاً لأيوب الكعبي! متلازمة رافقتنا ونحن نتابع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يعصف بأخر أحلامنا في بلوغ دور ثاني في المتناول، مواجهة لعبها الكعبي بديلاً ودخل في الثلث ساعة الأخيرة مكان خالد بوطيب، هذا الأخير الذي أنهى حكاية «مونديال» روسيا بهدف في مرمى إسبانيا، مباراة ثالثة شكلية ستحتفظ بها، كما الكعبي، بداية بنتيجة التعادل (2-2) ثم كونها بطولية من الفريق الوطني رغم حيف تقنية «الغار» الحديثة النشأة حينها، والتي حرمتنا من لذة انتصار معنوي.

نادي حديث العهد رصد مبلغ ست ملايين أورو من أجل التعاقد مع الكعبي بعد أن برز على الساحة بانتداب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو والمدرّب الولايزي القدير كريس كولمان، إلا أن الرياح ذهبت بما لا تشتهي نفوس المستثمرين، رغم البدايات المثالية للهداف المغربي (ثلاث أهداف في أول ثلاث لقاءات).

مشكل الكعبي اليوم هو التنافسية بالنظر للموسم المميز للشباب يوسف النصيري، فاطرة المهاجمين المغاربة الحاليين»، كانت هاته كلمات الناخب الوطني حينها في حوار موقع الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم «كاف»، في إطار الاستعدادات لنهائيات كأس أمم إفريقيا بمصر صيف سنة 2019. توهج النصيري، بالإضافة لتجومية خالد بوطيب حينها.



إنهاء عقده مع هبيبي، حيث كانت الفترة الأكثر تخبُّطاً للاعب في مسيرته الكروية، قبل أن يعود لممارسة هوايته المفضلة في أحد أفضل مواسمه.

في موسم 2020/2021، أنهاه الكعبي باللقب مع الوداد وحاز على جائزة الهداف (18 هدفاً)، وذلك بعد أن بدأه بإحراز لقب «الشان» في الكامبيون رفقة المنتخب الوطني الريف، كما شارك أيضاً في ملحمة التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم «قطر 2022».

مغامرة الكعبي في تركيا لم تقنع الناخب الوطني وليد الركراكي، الأخير الذي حل مكان البوسني في غشت 2022، إذ شكل قناعة على أن الكعبي لا يدخل ضمن قناعاته التقنية لمجموعة ستصنع ربيع كرة القدم المغربية في قطر، حيث كان الكعبي إسوة بعشرات الملايين من «الأسود» من إنجاز كروي تاريخي ببلوغ دور نصف نهائي كأس العالم.

رفقة خاليلوزيتش، حظي مهاجم الوداد بفرص أكبر للعب في مشوار «الأسود» بالتصفيات، حيث كان لاعبا أساسيا في مواجهتي غينيا بيساو ثم في مباراتي غينيا، كما شارك بديلاً في لقاء الكونغو الديمقراطية الشهير في كينشاسا، لحساب ذهاب الدور الفاصل، حيث كان صاحب التميرية الحاسمة لهدف تعادل طارق تيسودالي.

تأهل جاء ليمحو صورة الإخفاق في نهائيات «الكان» بالكامبيون، بعد الخسارة في دور ربع النهائي أمام منتخب مصر، في مغامرة اكتفى فيها الكعبي بلعب مبارتي الغابون وجزر القمر في دور المجموعات ثم 53 دقيقة أمام مالاوي في دور ثمن النهائي.

ولأن عالم كرة القدم قد يظهر قسوته في بعض الفترات، فإن حلم الكعبي بلعب كأس العالم، للمرة الثانية في مساره، سرعان ما تحول إلى كابوس مرعب، نتيجة اختيارات خاطئة في حجز الرحلات، فكان السفر إلى تركيا بداية نهاية قصة أيوب مع المنتخب الوطني الأول، منذ أن وقع في كشوفات نادي «هاتاي سبور» في غشت 2021.

انضمام لها تائق المهاجم عبد الرزاق حمد الله رفقة نادي النصر السعودي، ما قلص من حظوظ الكعبي لخوض أول «كان» مع «الأسود»، لاسيما وأن مغامرته الصينية لم تستوقف الفرنسي هيرفي رونار بقميصه الأبيض.

مرتبطا بعقد ثلاث مواسم، كان لزاماً على النادي الصيني تسريع النجم المغربي، على سبيل الإعارة، إذ وقع اختيار الأخير على نادي الوداد الرياضي البيضاوي، بحثاً من اللاعب على العودة للأضواء.

شارك في 13 مباراة فقط مع الوداد؛ تسعة في البطولة وأربع في دوري أبطال إفريقيا، ثم عاد مجدداً إلى الصين من أجل كضاح لاعب!



اختار أيوب الكعبي أن يروي لأحفاده عن أولى خطواته في عالم الاحتراف، حين أمضى في كشوفات نادي هبيبي في إطار مشروع رياضي قوي رصدت له ميزانية ضخمة. حيث رصد مبلغ ست ملايين أورو من أجل التعاقد مع الكعبي بعد أن برز على الساحة بانتداب الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو والمدرّب الولايزي القدير كريس كولمان، إلا أن الرياح ذهبت بما لا تشتهي نفوس المستثمرين، رغم البدايات المثالية للهداف المغربي (ثلاث أهداف في أول ثلاث لقاءات).

في ملاعب قطر «المونديالية»، ظهر الكعبي بقميص نادي السد، في تجربة جديدة لمسار قاده لأقطار متفرقة من العالم، نجح أيضاً فيها النجم المغربي بتسجيله لموسم محترم من حيث الأرقام؛ 14 هدفاً من أصل 34 مباراة.

غشت 2023، ارتأى أيوب أن يواصل رحلاته، حيث اختار اليونان وجهة له عبر محطة النادي التاريخي أولمبياكوس، والذي شارك معه في دور مجموعات مسابقة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقاً). قبل مواصلة المغامرة القارية في دوري المؤتمر الأوروبي، بعد أن حل الفريق ثالثاً في مجموعته.

ثأنية أمام فيرينسفاروس المجري ثم ثأنية في مرمى مكابي حايفا الإسرائيلي، تمريرة حاسمة في دور ربع النهائي أمام فنربخه التركي، تائق بخمس أهداف في مرمى أستون فيلا اليوناني، ذهاباً وإياباً، ليتاهل النادي لخوض نهائي أوروبي تاريخي أمام فيورنتينا داخل الديار في أثينا.

أكثر لاعب يسجل في مسابقة قارية هذا الموسم، أول لاعب إفريقي يسجل 16 هدفاً في موسم واحد ضمن مسابقة قارية، رابع لاعب عربي يسجل في مباراة نهائية لبطولة أوروبية.. غيظ من فيض عناوين كتبها الكعبي لنهاية مسار كروي لم يكتب المهاجم المغرب بعد سطره الأخير!

مع توفر المنتخب الأولمبي لكرة القدم على نجوم في أكبر الأندية الأوروبية..

الصحيفة - عمر الشرايبي

هل يمكن للمغاربة اللعب من أجل التتويج بالذهب في أولمبياد باريس؟

تاريخ الكرة المغربية في «الأولمبياد».. ربع نهائي يتيم في «ميونخ 1972»

شارك المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم في سبع نسخ من دورات الألعاب الأولمبية الصيفية: طوكيو 1964، ميونخ 1972، لوس أنجليس 1984، برشلونة 1992، سيدني 2000، أثينا 2004 ثم لندن 2012، حيث يبقى أفضل إنجاز هو بلوغ دور ربع النهائي قبل 52 سنة.

في مشاركته الأولى بدورة «طوكيو1964»، انهزم المنتخب الوطني في أولى مبارياته ضمن المجموعة الثانية التي شهدت اعتذار منتخب كوريا الشمالية، (حيث انهزم) أمام منتخب يوغوسلافيا (1-3)، ثم هزيمة أخرى أمام المنتخب المجري بنتيجة ست أهداف دون مقابل، الأخير الذي توج بالميدالية الذهبية.

المشاركة الأفضل سجلت في دورة 1972 بميونيخ الألمانية، حيث تحقق أول انتصار «أولمبي» أمام منتخب ماليزيا (0-6)، حسم به الفريق الوطني التأهل للدور المقبل وصيفا للمجموعة الأولى، رغم الخسارة أمام ألمانيا الغربية (0-3) ثم التعادل أمام الولايات المتحدة الأمريكية (0-0).

تحظى المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية بمكانة خاصة لدى الرياضيين والرياضيات بصفة عامة، بمن فيهم لاعبي كرة القدم المحترفين الذين يعتزون بشرف تمثيل منتخباتهم الوطنية في تظاهرة دولية كبرى تقام كل أربع سنوات وتستفيد من متابعة كبيرة عبر قارات العالم. في ظل التوهج الذي يعرفه المشهد الكروي المغربي، خاصة بعد إنجاز الوصول لنصف نهائي كأس العالم الأخيرة في قطر2022، تراهن الجامعة الملكية المغربية للعبة على دورة «باريس 2024» لإيقاد شعلة الحماس الجماهيري الشعبي التي انطفت قليل بعد إخفاق كأس إفريقيا للأمم بالكوت ديفوار التحضير إلى الموعد الأولمبي، انطلق منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث سخرت جامعة الكرة إمكانيات مهمة لخلق نواة منتخب «رديف» (أقل من 23 سنة)، لزعامة القارة السمراء ومطاردة كابوس الإخفاقات المتكررة في مشروع «الأولمبياد».

قبل انطلاق العد العكسي لسفر «الأولمبيين» إلى باريس، بدأ التنسيق الفعلي من أجل تحضير المجموعة في أفضل الظروف الممكنة، قصد البصم على مشاركة مميزة، تضع ضمن أهدافها الأولية تجاوز الدور الأول، كما حدث في دورة «ميونخ 1972»، حين نجح الفريق الوطني في تجاوز دور المجموعات.

نواة صلبة من اللاعبين الموهوبين يضعها الناخب الوطني طارق السكتيوي ضمن مشروعه «الأولمبي»، بعضها يحظى بفرصة الاحتكاك على أعلى مستوى رفقة المنتخب الأول، ضمن مجموعة وليد الركراكي، الأخير الذي يرى في بعض الأسماء النضج الكافي لمقارعة الكبار.

وزعت المنتخبات الثمانية المتاهلة للدور الثاني على مجموعتين، حيث واجه رفاق اللاعب أحمد فرس، منتخبات الاتحاد السوفياتي (هزيمة بـ 3/0)، الدنمارك (هزيمة بـ 3/1) ثم الهزيمة أمام بولندا بنتيجة خمس أهداف دون مقابل.

لم تحضر كرة القدم المغربية في دورة «سيول1988»، لتظهر في النسخة الموالية التي جرت في برشلونة صيف عام 1992، إلا أن النتائج كانت مخيبة في دور المجموعات، رغم التعادل الافتتاحي أمام منتخب كوريا الجنوبية (0-0)، إلا أن رفاق نور الدين النيبت تجرعوا مرارة الهزيمة أمام السويد (0-4) ثم أمام الباراغواي (1-3).

غاب الفريق الوطني عن نسخة أطلانطا، ليعاود المشاركة في دورة سيدني سنة 2000، لكنها كانت سيئة حين تجرع «الأولمبيون» مرارة الخسارة في المباريات الثلاث لدور المجموعات: أمام تشيلي (1-4)، وأمام كوريا الجنوبية (0-1) ثم أمام إسبانيا (0-2).

في أثينا عام 2004، لم يتمكن المنتخب المغربي من تجاوز محطة المجموعات، رغم تحقيقه أربع نقاط، من تعادل أمام كوستاريكا (0-0) وانتصار أمام العراق (1-2) وقهله هزيمة أمام البرتغال بقيادة النجم الحالي كريستيانو رونالدو (1-2).

آخر مشاركة أولمبية للمنتخب الوطني تعود لدورة «لندن 2012»، حيث حقق زملاء عبد العزيز براءة، حينها، التعادل في اللقاء الأول أمام منتخب هندوراس (2-2)، والهزيمة أمام اليابان (0-1) ثم التعادل أمام منتخب إسبانيا (0-0) في المواجهة التي جرت على أرضية ملعب «أولد ترافورد» في مدينة مانشستر.

تنسيق «فدرالي» بين المنتخبين الأول و«الأولمبي» لضمان مشاركة قوية في دورة باريس2024»

أكد الناخب الوطني وليد الركراكي، مدرب المنتخب المغربي الأول، أنه يعمل وفق مخطط «فدرالي»، حيث يكون التواصل والتنسيق مع طارق السكتيوي، مدرب المنتخب «الأولمبي»، الأخير الذي تولى المهام خلفا للإطار الوطني عصام الشرعي، وذلك استعدادا للألعاب الأولمبية «باريس 2024».

«نبعث دائما عن العلاقة بين المنتخب الأول والأولمبي: حاليا لدينا 7 أو 8 أولمبيين في الفريق الأول، ثلاثة سيلعبون فوق السن القانوني، ما يعني 11 لاعبا سيذهبون للأولمبياد. العمل الذي قمنا به منذ قديمي، نسمى من خلاله إلى الفوز وتجهيز فريق لسنوات قادمة، ولدينا الآن فريق سيذهب للأولمبياد في المنتخب الأول، ونسمى أن يتجاوز الدور الأول ويمكن أن فعلها، يضيف الركراكي خلال الندوة الصحافية التي أعلن من خلالها عن قائمة المنتخب الأول لمواجهة منتخبي زامبيا والكونغو، في إطار تصفيات كأس العالم 2026.

استراتيجية واضحة سطرها المكتب الجامعي الحالي بقيادة فوزي لقعج، رئيس لجنة المنتخبات، والذي يركز على

قاعدة المنتخبات الوطنية لخلق التنافسية المفقودة عن الفئات السنية لهاته الأخيرة، منذ عقود، حيث بدأ جني ثمار هذا العمل بتألق منتخب أقل من 17 سنة، الذي بلغ دور ربع نهائي كأس العالم الأخيرة في إندونيسيا، دون أن ننسى منتخب أقل من 23 سنة الذي توج بلقب كأس أمم إفريقيا بالمغرب وضمان تذكرة التأهل إلى دورة «باريس 2024»، بعد أن فشل في بلوغ دورتين «أولمبيتين» متتاليتين. فلسفة التكوين والتأطير الذي تضعها الإدارة التقنية الوطنية محمدا لطريقة العمل داخل المنتخبات الوطنية، من منتخب أقل من 15 سنة حتى منتخب الكبار، تجعل من الأخير واجهة بارزة لعمل ميدول على مستوى القاعدة، أنتج لنا بروز لاعبين أمثال شادي رياض، بلال الخنوس، أسامة العزوزي، إسماعيل الصيباري وأمير ريتشاردسون، على سبيل الذكر ليس الحصر.

• • • • •

قبل انطلاق العد العكسي لسفر «الأولمبيين» إلى باريس، بدأ التنسيق الفعلي من أجل تحضير المجموعة في أفضل الظروف الممكنة، قصد البصم على مشاركة مميزة، تضع ضمن أهدافها الأولية تجاوز الدور الأول، كما حدث في دورة «ميونخ 1972»، حين نجح الفريق الوطني في تجاوز دور المجموعات.

مواهب يقل عمرها عن 23 سنة، أضحت تتمتع بتجربة كبيرة مع المنتخب الوطني الأول، ما يجعلها تراود الحلم «الأولمبي» بثقة أكبر وخبرة المواعيد الكبرى، بعد أن تاقلمت في محيط تنافسي سليم تحت إمرة الناخب الوطني وليد الركركي، عكس ما كان عليه الأمر في مناسبات سابقة، نذكر منها حقبة المدرب الهولندي بيم فريبيك الذي قاد «الأولمبيين» في دورة «لندن 2012».

موسم مميز ذلك الذي قدمه الدولي المغربي أسامة العزوزي في إيطاليا، حيث ساهم في إنجاز تاريخي لناديه بولونيا، الأخير الذي تمكن من تحقيق بطاقة التأهل المباشرة للعب مسابقة دوري أبطال أوروبا خلال الموسم القادم، بعد أن حل في المركز الخامس، أمام

أندية روما ولاتسيو وفيورنتينا.

موسم مميز ذلك الذي قدمه الدولي المغربي أسامة العزوزي في إيطاليا، حيث ساهم في إنجاز تاريخي لناديه بولونيا، الأخير الذي تمكن من تحقيق بطاقة التأهل المباشرة للعب مسابقة دوري أبطال أوروبا خلال الموسم القادم، بعد أن حل في المركز الخامس، أمام

أندية روما ولاتسيو وفيورنتينا.

قيمة تسويقية ارتفعت أيضا لدى المهوبة إلياس بن الصغير (19سنة)، نجم نادي مونكو الفرنسي، الذي بصم على ظهوره الأول مع المنتخب المغربي للكبار، حيث ترك انطباعات كبيرة على أنه اسم قادم بقوة لدى «الأسود»، كما أنه قد يكون من بين دعائم تشكيلك السكتيوي في الأولمبياد المقبل.

عبد الصمد الزلزولي، أمير ريشاردسون، إلياس أخوماش، إبراهيم صلاح. كلها أسماء تنتظر بروزها رفقة منتخب «U23»، بعد أن قدمت أوراق اعتمادها وحظيت بثقة الناخب الوطني وليد الركراكي في فترات متفرقة.

طارق السكتيوي سيكون أمام اختبار حقيقي للاختيار بين «أرمادا» من المواهب المحترفة في نواد كبيرة بأوروبا، وذلك لإيجاد أفضل توليفة ممكنة خلال المسابقة، مع إمكانية اعتماد على ثلاثة لاعبين فوق سن ال23، والذين سيقدّمون الإضافة النوعية لتشكيلة «الأولمبي» المغربي.

مقارنة مع مجموعة المنتخب الأرجنتيني، خصم «الأشبال» في دور المجموعات، هناك فوارق عدة من حيث الأسماء، حيث يعتمد «التانغو» على البطولة المحلية في منظومة منتخبه «الأولمبي»، يتوزعون عبر أندية بوكا جونيورز، ريفر بلايت، نيولز أولد بويز، سان لورينزو وراسينغ.

رغم قوة الإسم الأرجنتيني المتوج بالذهب الأولمبي في مناسبتين (2004 و2008)، إلا أن المنتخب الوطني يبقى مرشحا للعب الأدوار الطلائعية في مجموعة تضم أيضا منتخبي أوكرانيا والعراق.

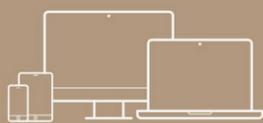
الصحيفة

ASSAHIFA.COM



www.assahifa.com

اكتشف...
النسخة الإنجليزية



#assahifa_english

ASSAHIFA
ENGLISH